الشاعر التاجيكى

مير سعيد مير شكر

رائد أدب الأطفال

من خلال ديوانه: بهار تاجيكستان

(ربيع تاجيكستان)

إعداد

د/ أسماء أمين حسن فرحات

أستاذ مساعد بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

الشاعر التاجيكى مير سعيد مير شكر رائد أدب الأطفال
من خلال ديوانه: بهار تاجيكستان " ربيع تاجيكستان

أسماء أمين حسن فرحات

قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: asmaafahart.5919@azhar.edu.eg

الملخص:

اتجه هذا البحث إلى دراسة الشاعر مير سعيد مير شكر رائد ومؤسس أدب الأطفال في تاجيكستان ودراسة مواضيع ديوانه الشعري بهار تاجيكستان "ربيع تاجيكستان" فقد وضع –الشاعر– لنفسه موضعا في أدب الأطفال لم يسبقه إليه أحد وجاء الكُتّاب من بعده يمشون على نهجه حيث اهتم بالأطفال منذ أولى كتاباته ولعل نشـــأته يتيما كان لها أكبر الأثر في تكوينه الأدبي فأخذ على عاتقه تربية وتهذيب النشء كأبٍ للأطفال حتى إنه لُقِّب بوالد الأطفال ولكثرة إنتاجه الأدبي وغزارته جعل القارئ يفكر كيف لكاتبٍ أن يترك كل هذه الإنتاج المقدم للأطفال –بين منظومات شـــعرية ونثرية وقصص وحكايات وأشعار ومسرحيات، وفازت بعض أفلام الأطفال التي أخذت عن قصـــته بجوائز أولى في مهرجانات عالمية لســـينما الأطفال وتُرجمت قصصه وأشعاره إلى لغات عديدة ويُعد ديوانه بهار تاجيكستان "ربيع تاجيكستان" من أهم أعمال مير سعيد التي كتبها للأطفال ومن خلالها ولج إلى حياة الكبار تعدّدت مواضـــيعه وأُخذ منه العديد من الأفكار لمسرحيات أطفال وأناشيد مدرسية.

الكلمات المفتاحية: الشعرالتاجيكي، أدب الأطفال بتاجيكستان، مير سعيد مير شكر، مؤسس ادب الأطفال

Tajik poet Mir Said Mir Shukr

Pioneer of children's literature

Through the Diwan: Bahar Tajikistan "The Spring of Tajikistan"

Asmaa Amin Hassan farahat

Department of Persian Language and Literature, Faculty of Humanities, Al Azhar University, Cairo, Egypt.

Email: asmaafahart.5919@azhar.edu.eg

Abstract:

This research aimed at studying the poet Mir Said Mir Shukr pioneer and founder of children's literature in Tajikistan and studying the topics of his poetry collection Bahar Tajikistan "The Tajikistan Spring" The poet - put himself in a position in children's literature that no one preceded him and writers came after him to follow his approach as he cared for children since his first writings and perhaps his upbringing as an orphan had the greatest impact on his literary formation so he took upon himself the upbringing and discipline of young people as a father to children He was even called the father of children and because of his abundance and abundance of literary production he made the reader think how a writer could leave all these productions presented to children - among poetic and prose systems stories tales poems and plays - His stories and poems have been translated into many languages

Keywords: Tajik poetry, children's literature in Tajikistan, Mir Said Mir Shukr, founder of children's literature

المقدمة

الطفولة هي حجر الأساس في بناء المجتمعات، والطفل هو الثروة الحقيقية لأية أمة، وتعد ثقافة الطفل اللبنة الأولى لثقافة الإنسان، ومن ثَمَّ ثقافة المجتمع، فإنّ أدب الطفل نوع من الفن الأدبي، يشمل أساليب مختلفة من النثر والشعر المؤلفة بشكل خاص للأطفال، وهو السبيل إلى صقل مواهبهم وإثراء تفكيرهم، وهو ضرورة وطنية وقومية وشرط لازم من شروط التنمية الثقافية المنشودة، ولأدب الأطفال طابعه التربوي لمواجهة الغزو الثقافي والإعلامي الاستعماري، كما أن لهذا الأدب ضرورة تستدعيها إرادة بناء الإنسان؛ لما لهذا الأدب من دور كبير في عمليات التنمية الثقافية والاجتماعية والسياسية، وإن ثمة تحديات تواجه الثقافة في العموم والتربية على وجه الخصوص؛ إزاء تطوير أدب الأطفال وانتشاره لملايين الأطفال الذي هم أحوج ما يكونون إليه في ظروف التحول الاجتماعي الخطيرة التي يشهدها العالم، ولعل من أولى الصعوبات ذلك التطور الهائل في وسائط الاتصال الحديثة، إذ تبدّلت –كثيرا– وسائط الثقافة، وتنوعت تقنيات مخاطبة الأطفال؛ ويُعد أدب الأطفال دعامة رئيسية في تكوين شخصياتهم؛ عن طريق إسهامه في تكوين النمو العقلي والنفسي والاجتماعي واللغوي لديهم، وتطوير مداركهم.

أهمية الموضوع:

يعد قالب الشعر بأسلوبه اللحني وكلماته المتناسقة بصفة خاصة من أبرز أنواع أدب الطفل، وهو أنسب القوالب الشكلية له، ويحتل مكان الصدارة في مختلف مراحل الطفولة، كما أن له تأثيرًا قويًا على الأطفال؛ لأنه يساعد في غرس القيم وتعديل السلوك بعيدا عن الوعظ المباشر، فيشد انتباهه ويقظته

الفكرية والعقلية، بل ويدفع الطفل إلى أن يستنتج بنفسه أهمية تلك القيم والمفاهيم. وهنا تكمن أهمية الموضوع في دراسة شاعرٍ أسّس أدب الأطفال في تاجيكستان وديوان شعره.

موضوع البحث:

دراسة الشاعر مير سعيد مير شكر رائد ومؤسس أدب الأطفال في تاجيكستان، ودراسة مواضيع ديوانه الشعري بهار تاجيكستان "ربيع تاجيكستان". فقد وضع –الشاعر– لنفسه موضعاً في أدب الأطفال لم يسبقه إليه أحد، وجاء الكُتّاب من بعده يمشون على نهجه، حيث اهتم بالأطفال منذ أولى كتاباته، ولعل نشأته يتيما كان لها أكبر الأثر في تكوينه الأدبي، فأخذ على عاتقه تربية وتهذيب النشء كأبٍ للأطفال، حتى إنه لُقِّب بوالد الأطفال، ولكثرة إنتاجه الأدبي وغزارته جعل القارئ يفكر كيف لكاتبٍ أن يترك كل هذه الإنتاج المقدم للأطفال –بين منظومات شعرية ونثرية وقصص وحكايات وأشعار ومسرحيات–، وفازت بعض أفلام الأطفال –التي أُخذت عن قصص كتبها الشاعر مير سعيد– بجوائز أولى في مهرجانات عالمية لسينما الأطفال، وتُرجمت قصصه وأشعاره إلى لغات عديدة، منها الروسية والإنجليزية والفرنسية.

وقد ارتبط أدب الأطفال باسمه في تاجيكستان؛ فكلما أراد كاتب أن يكتب للأطفال كان عليه الاطلاع على أعمال الكاتب مير سعيد مير شكر، حتى يعي ما يجب أن يقدمه، ولمّا كان لشاعرنا عظيم الأثر في تاريخ أدب الطفل كان لزامًا على الباحث أن يذكر كُتاب أدب الأطفال الذين تأثروا بالشاعر مير سعيد.

ويُعد ديوانه: بهار تاجيكستان "ربيع تاجيكستان" من أهم أعمال مير سعيد التي كتبها للأطفال، ومن خلالها ولج إلى حياة الكبار. تعدّدت مواضيعه، وأُخذ منه العديد من الأفكار لمسرحيات أطفال وأناشيد مدرسية.

منهج البحث: ودراسة هذه الشخصية ستكون من خلال المنهج التحليلى الوصفي من خلال طرْحِ نماذج من أشعاره وترجمتها ووصفها وتحليلها.

ينقسم البحث إلي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة أدب الأطفال في تاجيكستان.

تاريخ أدب الأطفال بتاجيكستان، كُتاب أدب الأطفال.

المبحث الثاني: الشاعر "مير سعيد مير شكر" رائد أدب الاطفال في تاجيكستان.

اسمه، نشاته، الشاعر مير سعيد رائد أدب الأطفال

المبحث الثالث: ديوان بهار تاجيكستان "ربيع تاجيكستان".

مواضيع الديوان: الأحجية بالديوان، النصائح، الأساطير والقصص، الأناشيد والألحان.

خاتمة.

ثبت بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول

أدب الأطفال في تاجيكستان

تاريخ أدب الأطفال بتاجيكستان:

إن تاريخ أدب الأطفال في تاجيكستان يضرب بجذور ممتدة في تاريخ هذا البلد، حيث كانت هذه الأرض جزءًا من إقليم الصغد قديما، وقصبة هذا الإقليم سمرقند[١]، ولذلك قيل صغدان، صغد بخارى[٢]

---

[١] المقدسى: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم صـ ٢٦٦ – ليدن ١٩٠٩م

[٢] بخارى: بخاري: بالضم، من أعظم مدن تركستان وهناك آراء عدة في أصل تسمية المدينة ببخاري، يقال لها بهارا: في اللغة االسنسكرتية بمعنى الصومعة أو دير ثم تحورت في العربية والتركية إلى بخاري. وهناك رأي آخر: أنها مشتقة من "بخار" أي مجمع العلم، بلغة الاويغور وكان يطلق على عبدة الأوثان.

(الذهبي، الأمصار ذوات الآثار، تحقيق وتعليق محمود الأرناؤوط، ص٨٩ (ط١، بيروت، ١٩٨٥م).

وهناك رأي ثالث : أن بخاري اسم نوراني أطلق على المدنية "جوكت" واشتهرت بالعمارة والبساتين ، ولها سبعة أبواب وربض ، ومسجد جامع على باب قلعتها ، وبلغ عدد قراها ستة عشر ألف قرية ، وأهم مدنها بيكند وخحبذه ، وتميزت بالأسواق ، وصناعة المنسوجات الصوفية والقطنية والبسط والمصليات. ، وتميزت أيضا بشهرتها في الزراعة، حتى قيل إن أشجارها تتصل بالسماء ، ولكثرة غنى هذه المدنية كان خراجها ينافس مدن تركستان الأخرى . وهذه المدنية في مستوى من الأرض ، وبناؤها خشب مشتبك ، ويحيط بهذا البناء القصور والبساتين والمساكن ، ويحيط بها سور يجمع كل هذا البناء ،وقد كانت حاضرة الدولة السامانية وكانت في تاجيكستان ، فصلها الروس عنها وهي اليوم تتبع جمهورية أوزبكستان.

-الاصطخري : المسالك والممالك ، ص١٦٤، دار صادر بيروت ، ١٩٢٧م

-ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج١ ص٣٥٣ ، بيروت ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧ م

==

وصـــغد ســـمرقند[١]، وأكثر مدن الصـــغد عمرانا بعد ســـمرقند وبخارى هي كشـانية؛ لذا أطلق عليها قلب الصـغد، واتصـف أهلها بالطيبة، وخرج منها جمـاعـة من العلمـاء والأدبـاء والولاة،[٢] ومن النقوش التي عثر عليهـا في أرض الصـــغد نرى أنه قد رويت قصـــص قديمة في هذه الأرض، إحداها قصة لطيفة بعنوان "الأسماك الثلاثة" والتي نراها في "مثنوي معنوي" لمولانا جلال الدين الرومي، وقصـــص أخرى يمكن رؤية أثرها في "كليلة ودمنة"، وقصـــص الأربعـة دراويش، وتعـد أولى أرهـاصـــات أدب الأطفـال في

–محمد عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خير الأقطار : تحقيق د احســـان عباس صـ٨٢،لبنان ١٩٨٤م .

[١]سمرقند : عرفت بعدة أسماء كسمرقند ، وسمركان ، وسمران ، وسمركند وهي مكونة من مقطعين الأول ثمر وهو أسـم أحد الملوك الذي بني هذه المدينة والمقطع الثاني كند، اســـم جماعة من الترك وقد اجتمعوا في هذه البلاد ثم اطلق عليه العرب ثمر قند ، وقيل شـــمر كنت ونطقها العرب ســـمرقند،وتعددت الروايات فيمن ينســـب إليه بناؤها فقيل ذو القرنين ، أو إلى أحد ملوك اليمن ، ثم إلى كسرى أنوشروان ، ويحيط بالمدينة سور وقلعة وأربعة أبواب أشهرهم بـــاب كـــش والنوبهار، فضلا عن المسجد الجامع ودار الإمارة ،واشتهرت بالبساتين ، والرقيق، ويطلق على ملكها طرخون . وبها آثار إسلامية كثيرة من مســاجد ومدارس وبها قبر تيمور لنك . وقد تميزت ســمرقند بكثرة الزروع حتى وصــفت بأنها متشـــابكة الخضـــرة والزروع والثمار والأشـــجار والمياه الجارية ، كأنها ثوب ديباج أخضـــر .(قدامه بن جعفر، الخراج وصـــناعة الكتابة ، ص٣٩٥ ، (مطبعة بريل ، ليدن ١٨٨٩م)

ياقوت الحموي : معجم البلدان، صـ ٢٤٧، المجلد الثالث ، بيروت ١٩٥٧م ،١٣٧٦ هـ

–ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص٣، تحقيق د/ محمد جابر عبد العال (الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٤م)

[٢] بارتولد:– تركســتان من الفتح العربي إلى الغزو المغولى – ترجمة د/ صـــلاح الدين هاشم صـ١٨٨.– ١٩٨٦ م

تاجيكستان بعض الرسوم والعادات مثل "دعاء المطر" الذى يقام في بخارى وضـــواحيها في وقت الجفاف، حيث يجوب الأطفال –بناءً على طلب والديهم– الشوارع وفى أيديهم صحن؛ يسألون المولى عز وجل[١] قائلين:

يارب أرسل علينا سبب حياة الكائنات.
يارب الكرم أرسل علينا ألوان النعم
من أجل شفاه الأطفال العطشى
من وسط السحاب، أرسل علينا قطرات المطر[٢]

وتُعد مشـــاهد الشـــاهنامة "ســـيرة الملوك" النواة الأولى لأدب الأطفال في تاجيكســـتان، وهي واحدة من أهم آثار الملوك، وتضـــم تاريخ الدولة الســـاســـانية، من بداية تمدن دولة الفرس إلى زوالها بيد العرب المســـلمين، وبها ثلاثة عصـــور، جميعها ممتلئة بالقصـــص والأســـاطير، وهي جاذبة للأطفال والنشء، وقد نظمها الفردوســـي في القرن الخامس الهجري، وهي مثنوية في البحر المتقارب، مؤلفة من ستين ألف بيت، من أشهر الملاحم

---

[١] ادبيات كودك تاجيكستان، خبر گزارى كتاب ايران، https://www.ibna.ir/fa/longint/٢٩٤٩٦٨/ادبيات-كودک-تاجيكستان-يكشنبه ١٦ شهريور ١٣٩٩ هـ ش - تاريخ الدخول :٢٠٢٢/٣/٧م

[٢] يا رب سبب حيات حيوان بفرست
از خان كرم نعمت الوان بفرست
از بهر لب تشنه طفلان
از سينه ابر قطره باران بفرست

ادبيات كودك تاجيكستان، خبر گزارى كتاب ايران ، https://www.ibna.ir/fa/longint/٢٩٤٩٦٨/ادبيات-كودک-تاجيكستان-يكشنبه ١٦ شهريور ١٣٩٩ - تاريخ الدخول :٢٠٢٢/٣/٧م

في العالم، ويعدها الفرس مفخرتهم الخالدة، ولهذا ينشـدونها ضـمن طقوس وتقاليد خاصـة؛ هي أشبه بالمسرح الشعري، حيث يقف الناس في المقاهي أو الساحات حول الراوي الذي ينشد مشاهد لبطولة رستم واسفنديار والملك هرمز، بإيقاع حماسي، وفي وسط الحلقة يقوم بعض الحضور المتحمسين بعرض المشهد الشعري، والراوي لها يشبه الرواي العربي لسيرة عنترة وبني هلال وغيرها [١]، وهناك برامج في التلفاز بتاجيكسـتان لقراءة الشـاهنامة تسمى (شـاهنامه خوانى) "مقرأة الشـاهنامه" ويتم بثّ العديد من الأفلام عن ليلى والمجنون ورسـتم[٢] وسـهراب[٣] ، ومن مظاهر أدب الأطفال الأخرى في العصـر السـاسـاني (ترانه ما) أي نغماتنا، وهي آداب شـفهية، كان الأطفال يقومون بالتغني بها وهم يلعبون، تّعد الآن من الشعر الحر، وهكذا كانت العادات القديمة وقصـص الشـاهنامة وكليلة ودمنة، بمثابة قصـص

---

[١] د/ ماجدة العناني: من مسرح الطفل الفارسي، صـ ١٨١، مجلة الدراسات الشرقية، العدد الرابع والعشرون، يناير ٢٠٠٠م

[٢] گلچهره محمدىآو، قصـهگوى تاجيكستانى، پايگاه خبرى كودک ونوجوانان ، كانون پـرورش فـكـرى كـودكـان ونـوجـوانـان https://www.kanoonnews.ir/news/٢٦٦٤٢٨/كودكـان-تـاجيـک-بـا-ادبيـات-كهن-فارسى-آشنا-مى-شوند 29بهمن ١٣٩٥ هـ ش- ٠٩:٥٤ تاريخ الدخول ٦/ ٣/ ٢٠٢٢م .

[٣] رستم وسهراب : يدعي رستم ابن زال :- بطل فارسي مشهور من أهالي زابلستان ، وردت حروبه وشـجاعته في الشـاهنامه ، ويقال له أيضـا رستم بن دستان، وهو قائد من قواد جيش كيكاوس ، كان بطلاً قوياً منذ طفولته ، مات مع جواده "رخش" واقعاً فى بئر، وذلك بتدبير من أخيه .وابنه سهراب من ابنة ملك سمنجان وكان شجاعا مثل والده وقتله أبوه دون ان يعلم انه ابنه ،(على اكبر دهخدا :- لغتنامه دهخدا – ص٤٠٠ ، حرف " ر " ج ١ ، تهران ١٣٣٥ هـ ش)

وأشـــعار تعليمية للأطفال[١]، وأدرك الكتاب المثقفون فاعليتها على عامة الناس والأطفال، من خلال كشف العيوب الاجتماعية والسياسية أكثر من الخطب ودروس الوعظ والإرشاد.

ومن قصـص الأطفال المنتشـرة فى تاجيكسـتان بعنوان "لباس و درويش" أي (الرداء والدرويش) وكان رانجا في (بدخشـان)، وهي مبنية على أسـاس أسـطورى، تحكي قصـة فتـــاة مغولية وصـبي عربي، وكانت تؤدي في الاحتفالات بعرض موسـيقي، وجزء من العرض عبارة عن نشـيد للصـبي يتغنى به من أجل الفتاة معشوقته، ويخبرها أنه سيذهب إلى السوق ويشتري من أجلها قرطا، وحذاء، وشالًا، ورداء[٢].

وهكذا استمر أدب الأطفال حتى الثورة البلشفية، بداية القرن العشرين، وفي عام ١٩١٧ ميلادية قامت الثورة السـوفيتية، فأصـبحت تاجيكسـتان جزءًا من الاتحاد السوفيتي، واتخذ أدب الطفل في تلك الفترة شكلًا آخر، وظهرت كتابات قليلة للطفل، وكان أشـــهر من كتب للأطفال هو "صـــدر الدين عيني"[٣] مؤسـس الأدب التاجيكي، فكان كتابه "تهذيب الصـبيان" الكتاب

---

[١] محمد هادي محمدي، زهره قايني : تاريخ ادبيات كودكان ، ادبيات شفاهي باستان ، جلد اول صـ ٣٦،٣٧ . تهران ٢٠٠١م

[٢] حسن انوشه : ادب فارسي در آسياى ميانه صـ ٧٢

[٣] صدر الدين عينى:(١٢٥٦هـ ش: ١٣٣٣ هـ ش =١٨٧٨ م – ١٩٥٤ م)المفكر والأديب ورائد الأدب التاجيكى ولد فى احدى قرى وادي زرفشـــان بالقرب من بخارى وبعد وفاة والده اضـطر أن يترك القرية إلى بخارى وواصـل دراسـته هناك واضـطر للعمل بجانب الدراسـة ،عمل مترجما ومدرسـاً وقد أحدثت أفكاره التقدمية ==

الأول –في العصر الحديث– الموجه للنشء في تاجيكستان، وقد كتب في قالبٍ مذكراتٍ وضح فيها للأطفال حكايات طفولته وشبابه [١] ، وما إن أصبحت تاجيكستان دولة مستقلة نهائيا(١٩٩٠ميلادية= ١٣٦٨هجرية شمسية) حتى فكر الشعب التاجيكى أن تكون لغتهم الفارسية بديلًا للغة الروسية، وشرعوا –كذلك– فى تنمية قوميتهم التاجيكية، وبدأ أكثر المفكرين التاجيك المعاصرين بتذوق الشعر الفارسي المعاصر، ونلاحظ فى أوئل التسعينيات أن كثيرًا من الشعراء قام بطباعة آثار منظومة باللغة الفارسية، وكان ذلك بمثابة انتصار للغة ولشعب تاجيكستان، وكان للاستقلال تأثير واضح على أدب الأطفال، حيث ازدهرت الكتابات للقضايا التي تخص الأطفال والشباب.

كُتاب أدب الأطفال بتاجيكستان في العصر الحديث :

قبل الحديث عن كُتاب أدب الأطفال، لا بدّ أن نذكر أنه قد بدأ فصل لغوي وثقافي جديد بظهور الشاعر مير سعيد مير شكر (١٩١٢ميلادية = ١٢٩١ هجرية شمسية ، المتوفى عام ١٩٩٣ميلادية = ١٣٧٢ هجرية شمسية)، فأولى اهتمامًا شديدًا بأدب الطفل، وهو النوع الذي اشتهر به،

والاصلاحية رد فعل كبير فتحرك ضده امير بخارى "عالم خان المنغينتى"وأصدر فتوى بجلده وعدد من المفكرين معه.

(صدر الدين عينى :– صفحات من =حياتى ، طلقة فى الجبال ، مجهول المترجم ، صـ٤٢ دار التقدم موسكو)

(صدر الدين عينى :– انقلاب فكرى در بخارى ، صـ٨٢ ، تهران ١٣٨١ هـ .ش)

[١] ادبيات كودك تاجيكستان ، خبر گزارى كتاب ايران ، https://www.ibna.ir/fa/longint/٢٩٤٩٦٨/ادبيات-كودك-تاجيكستان-يكشنبه ١٦ شهريور ١٣٩٩ - تاريخ الدخول :٢٠٢٢/٣/٨م

وأنشـــأ مكتبة للأطفال في وقت كان الاتجاه السـائد في الأدب الكتابات الوطنية الصريحة، أو المناداة بالاشتراكية، إذ قام الشاعر مير سعيد بنشر الكثير من القصـص التنويرية والتوجيهية، والتي حوت مقاطع شـعرية من تأليفه أيضًـا، فهو يتميز بقدرته على دمج النثر بالشـعر، وقد تُرجمت قصصه إلى عدة لغات، وكتب العديد من المنظومات الشعرية للأطفال.

فهو يُعد رائدا ومؤسسا لأدب الأطفال في تاجيكستان، وقد جاء الكُتّاب من بعده فحذوا حذوه، وصـاروا علي دربه ، وانتهجوا نفس منهجه في الكتابة للأطفال، حتى إنه كان يراجع لكبار الكُتاب؛ فيعرضـون عليه كتاباتهم لإبداء الرأي فيها، وكان الشاعر "مير سعيد" يقترح عليهم الموضوعات التي يطرحونها للأطفال، وسُمِّي بـ " والد الأطفال" وناداه البعض بـ "بابا مير سعيد" [1].

ولما كان لشاعرنا عظيم الأثر –في تاريخ أدب الطفل بتاجيكستان– نشأ أدب الطفل متأثرا به؛ لذا توجب ذكر هؤلاء الكتاب الذين تأثروا بالشـاعر مير سعيد مير شكر، ومن بينهم:

[1] رحيم مسلمانيان قباديانى :- زبان وادب فارس درفرارود ،صـ١٠٧ ، تهران ١٣٧٦هـ .ش

الشـاعر پولاد تالس [١]، الشـاعر نسـيم رجب وزوجته الشـاعرة صـفيه ناصـر [٢] ، والشـاعرة گلچهره سـليمانى وهى ابنة الشـاعر التاجيكى

---

[١] پولاد تالس : كاتب وشـاعر تاجيكى ولد عام ١٩٢٩ م =١٣٠٨هـ ش فى مدينة خجند ، واهم كتاباته التي قدمها للأطفال والشباب كانت بعنوان : داستان تابستان " قصة الصـيف " وأبطال تلك القصـة من الأطفال والنشـئ ،وترجمت لعديد من اللغات وطبعت فيما يقرب من عشرة دول ، وشغل منصب أمين المطبوعات الحكومية الطاجيكية وتوفي ١٩٦١م = ١٣٤٠ هـ ش

على اصغر دوست : تاريخ ادبيات نوين تاجيكستان ،صـ٤٢١، تهران ١٣٩٠٠هـ ش

[٢] نسيم رجب : اسمه نسيم پير محمد آويج رجب ولد عام ١٩٣٥ م =١٣١٤ هـ ش بمدينة سـمرقند يعد واحدا من كتاب آدب الاطفال المحبوبين فى تاجيكسـتان وقد درس في قسم اللغويات فى الجامعة الوطنية بتاجيكستان ، وقد طبعت أولي كتاباته الشـعرية وهو في المدرسـة ، وكان عضـو في اتحاد الكتاب التاجيك ، وصـحفى بجريدة " پيران تاجيكستان " حكماء تاجيكستان ، وله العديد من الآثار وكتب ما يقرب من مئة قصـة ورواية ومسـرحية وفي عام ١٩٩٣م حصـل علي جائزة الدولة بعنوان " أبو عبد الله الرودكي " وأشـهر قصـصـه وقتي كه تياتير ميگريسـت " عندما يبكى المسـرح " وهي مقدمة للأطفال و شـارک فى تجميع مجموعة كتب مقدمة للأطفال بعنوان " ميراث مير شكر " وهي تحتوى على مجموعة آثار الشاعر " مير سيد مير شكر "

صـفيه ناصـر : وهى زوجة الشـاعر نسـيم رجب ولدت في سـمرقند عام ١٩٤٢ م ، درسـت بقسـم اللغويات بالجامعة الوطنية بتاجيكسـتان ، وعملت بالعديد من الصـحف والمجلات ومن اشهرها " زنان تاجيكستان " سيدات تاجيكستان ، واشتركت في تأسيس العديد من المنظمات والمؤسسات الخاصة بالاطفال ، ولها العديد من الأثار التي كتبتها للأطفال من بينها : قصه معجزه ي كاران كوچيک " معجزه الأعمال الصغيرة (سياوش مرشدى ، فصلنامه نقد كتاب ، معرفي چند نويسنده ادبيات كودک تاجيكستان ، صـ ١٨١ ، ١٨٢ شماره ٦ ،تابستان ١٣٩٤هـ ش)

المشهور پيرو سليمانى[١] ، والشاعرة محبوبه نعمت آوا [٢] ، والشاعرة آزاد امين زاده [٣]،

---

[١] گلچهره سليماني : ابنة الشاعر المعروف پيرو سليماني (١٢٧٨هـ ش – ١٣١٢هـ ش)، ولدت گلچهره عام (١٩٣٨ – ٢٠٠٣ م) وهى أحد أشهر شعراء أدب الأطفال والنشئ في تاجيكستان، وكتاباتها تحظي بشعبية كبيرة لدى الأطفال والشباب وأشعارها بسيطة ولغتها سلسة . من أعمالها : مجموعة شعرية بعنوان " امروز عيد "اليوم عيد" و "نرگس" أى زهرة النرجس " و سيب خوبان "تفاحة الحسان " و رنگين كمان "قوس قزح" ومن أشعارها التي فازت بجائزة الدولة ابو عبد الله الرودكي كانت بعنوان خواهركم " أختي الصغرى ،وقد قام الملحنون بتأليف أغانٍ لمعظم اشعارها المقدمة للأطفال والكبار، وتغني بها مطربون مشهورون ، وترجمت اعمالها الي اللغة الروسية والالمانية والأسبانيه والبلغارية ولغات أخرى .

على اصغر دوست : تاريخ ادبيات نوين تاجيكستان ،صـ٣٣٢

[٢] محبوبه نعمت آوا : شاعرة تاجيكية نظمت الأشعار الفارسية للأطفال والنشئ ، واشهر كتبها للأطفال " گريه كنم يا كه نه " أبكى أم لا ؟ وطبع باللغة الفارسية ولكن بالخط الروسى وتغنى باشعارها الكثير من المغنين.

(سياوش مرشدى ، فصلنامه نقد كتاب، معرفي چند نويسنده ادبيات كودک تاجيكستان، صـ ١٨٧ شماره ٦)

[٣] **آزاد امين زاده:**الشاعرة والأديبة التاجيكية آزاد امين ولدت عام١٩٣٣م=١٣١٢هـ ش بمدينة خجند وهي ابنة الشاعر محي الدين امين زاده (المولود عام ١٩٠٤م) ، وكانت عضوة في اتحاد الكتاب التاجيك ، ولها كتاب أشعار للأطفال بعنوان : من ميتوانم بخوانم " أنا أستطيع ان اقرأ ، وهذه الأشعار تدور حول التعليم والقرآءة والكتابة ووسائل الترفيه .، ومن كتاباتها " دلبر صحرا " عاشق الصحراء (على اصغر دوست : تاريخ ادبيات نوين تاجيكستان ،صـ٣٣٤)

والشـاعرة لطافت گنجاپوا [١]والشـاعرة والكاتبة نريمان بقا زاده [٢] والشـاعر يوسف جان احمد زاده [٣]،

---

[١] - لطافت گنچاپوا : شاعرة وكاتبة وصحفية تاجيكية ولدت فى الصغد عام ١٩٥٠ م، وتخلصـها صـابرين ودرسـت بقسـم الصـحافة والأعلام بالجامعة الوطنية بتاجيكسـتان وحصـلت علي المرتبة الأولي بالكلية وعملت بالصـحافة ثم عملت بالاذاعة والتلفزيون والمسرح وعملت بمجلة " للأطفال والشباب بعنوان مشعل، وهى عضوة في اتجاد الكتاب التاجيك وفي الأتحاد الدولي للكتاب وطبعت أشـعارها في كتاب تذكره بچگان آى "تذكرة الأطفال" ومن آثارها لاله عروسـک : هدهدة العروس، و ترانه ها "الالحان " و راز شبنم " سـر قطرة الندي ، وترجمت اعمالها للعديد من اللغات منها الروسـية واالانجليزية والأزبكية

(سياوش مرشدى ، فصلنامه نقد كتاب ، معرفي چند نويسنده ادبيات كودک تاجيكستان، صـ ١٧٧،١٧٨ شماره ۶)

[٢] نريمان بقا زاده : ولدت عام ١٩٣٥ م = ١٣١٤ هـ ش ، بمدينة سمرقند وهى واحدة من اهم الكتاب التاجيك وكان والدها " ابو العطا بقا زاده)صحفيا مشهورا ، انهت تعليمها الأبتدائئ في سـمرقند ثم التحقت بالجامعة الوطنية في دوشـنبه ، وقد نشـأت الأطفال في تاجيكسـتان علي قرآءة قصـص الكاتب مير سـعيد ، وعملت في مجلات الأطفال من بينها مجلة كودكان مشـعل " شـعلة الأطفال " وكتبت قصـة فيلم " پل لرزان " الجسـر المرتعد " ولها أسـلوب خاص يميزها في الكتابه للأطفال ، وتوفيت عام ٢٠٠٩ م في دوشنبه

(سياوش مرشدى ، فصلنامه نقد كتاب ، معرفي چند نويسنده ادبيات كودک تاجيكستان ، صـ ١٨٧ شماره ۶)

[٣] يوسف جان احمد زاده : شاعر وكاتب ومترجم تاجيكي ولد عام ١٩٤٧ م في نواحي كاني بادام بتاجيكستان وله العديد من الأثار للأطفال من بينها " خرسندي " أى السرور ،و پنجاه برگ " خمسون ورقة ، و ابر سفيد أي السحب البيضاء وغيرها وكان عضواً في اتحاد الكتاب والصحفيين التاجيك

==

والشاعر علي بابا جان [١]

وهؤلاء الأدباء نشأوا على قراءة أشعار وقصص الشاعر مير سعيد وتأثروا به؛ حتى إن الشاعرة "نريمان بقا" تقول: رغم أن والدها كان أديبا وصحفيا مشهورا إلا أنها اقتفت أثر الكاتب مير سعيد، حتى إن كُتّاب أفلام وقصص الأطفال كانوا يرجعون إليه؛ فيأخذون رأيه قبل تقديم أعمالهم.

والكاتب عبد الحميد صمد اف [٢] ،

ادبيات كودك تاجيكستان ، خبر گزارى كتاب ايران ، https://www.ibna.ir/fa/longint/٢٩٤٩٦٨/ادبيات-كودک-تاجيكستان- يكشنبه ١٦ شهريور ١٣٩٩ - تاريخ الدخول :٢٠٢٢/٣/١٠م

[١] علي بابا جان : شاعر وكاتب تاجيكي ولد ١٩٣٦ نواحي كاني بادام درس بقسم اللغة والأدب التاجيكي بالجامعة الوطنية وكتب العديد من الأشعار للأطفال من بينها : بچه هاى خوب " الأطفال الطيبون " موج سرور " موج السرور ونيكي به نيكي " الطيب للطيب ،و نمک زندگى " ملح الحياة ، موسيقي بهار " موسيقي الربيع ، وكان عضواً في اتحاد الكتاب التاجيك وطبعت أعماله في ايران وافغانستان .
(سياوش مرشدى ، فصلنامه نقد كتاب ، معرفي چند نويسنده ادبيات كودک تاجيكستان، صـ ١٧٩ شماره ۶)

[٢] **عبد الحميد صمد اف :** كاتب وصحفي تاجيكي مشهور ولد عام ١٩٤٧ م وكان رئيس تحرير مجله صداي شرق أى صوت الشرق ، ثم أصبح رئيس اتحاد الكتاب التاجيك ، أول مجموعة قصصية له كانت بعنوان " شاخ چنار آى غصن شجره چنار، ومنذ أن بدا يكتب وهو يهتم بالأخلاق والانسان والنصح وقد طبعت آثاره للعديد من اللغات ،وحصل علي جائزة الدولة في الادب بعنوان ابو عبد الله الرودكي ،وجائزة دولية بعنوان الثروة الفكرية والأدب في جنيف وفي عام ٢٠٢١ تم انتخابه عضو في مجلس الشعب عن مدينة دوشنبه ، وأهم قصصه للأطفال خواب جوانان " نوم الشباب " واسپ پدر بزرگ "جواد الجد " وأكثر أعماله كان يكتبها باللغة الفارسية (على اصغر دوست : تاريخ ادبيات نوين تاجيكستان ص٤٣٩)

والشاعر غفار ميرزا [١]، والأديب بازار صابر [٢]،

[١] – **غفار ميرزا** : شاعر وكاتب تاجيكي له باع في الشعر الفارسي الحر ونظم الشعر الحديث بقوالب كلاسيكية ، وله العديد من المقالات العلمية و القصص والروايات وأفضل سلسلة قصصيه كتبها كانت بعنوان " پهلو " الجانب ،و أشهر كتاباته للاطفال :شيطانى بى كفش " شيطاناً بلا حذاء (سياوش مرشدى ، معرفي چند نويسنده ادبيات كودک ، صـ 184 شماره ۶)

[٢] **بازار صابر** : من آهم الكتاب والشعراء الوطنينن بتاجيكستان ، ولد عام ١٩٣٨ م / ١٣٠٦ هـــــ .ش ، فى قرية صـوفيان التابعة لكافرنهان بإقليم فيض آباد بجمهورية تاجيكسـتان ، قتل والده وهو يحارب فى صـفوف الجيش السـوفيتى المشـارك فى الحرب العالمية وهو مازال فى بطن أمه وقد نشـــأ يتيماً فى دار الأيتام ، التحق بالجامعة الحكومية التاجيكية عام ١٩٥٧م ، وتخرج فى قسم اللغة والأدب الفارسى عام ١٩٦٢ م ،وعمل فى بعض الصـــحف وكان رئيس إتحاد الكتاب التاجيك ، وكان وكيلاً للبرلمان ،وكتب أشـعارا للأطفال وحصـل علي جائزة أبو عبد الله رودكي الحكومية عام ١٩٨٨م .وسافر إلى أمريكا وقام بالتدريس فى جامعة ميتشجان سياتل بقسم اللغة والأدب الفارسى ، ثم عاد إلى تاجيكسـتان عام ٢٠١٣ م ، بعد غياب أكثر من عشـرين عاماً ، ومنحه الرئيس امام علي رحمانوف وسام النجوم وكان في استقباله عندعودته للوطن واهداه منزلاً في دوشنبه وتوفي عام ٢٠١٨م (برگزيده اشعار استاد بازار صابر صـــــ١ ، انتشارات الهدى ، چاپ اول ، تهران ١٣٧٣ هـ . ش)

والكاتب منصـــور ســـروش [١] كرامت الله ميرزا [٢] ، والشـــاعر آگاه منظر صاحب نظر [٣]

---

[١] **منصور سروش** : اسمه سيف الدينوف منصور، كاتب مسرحى ومترجم وصحفى تاجيكى مشهور ، ولد عام ١٩٥٧ م ناحية پنجكت ،وتخرج فى كلية الصحافة والأعلام بالجامعة الوطنية وحصل علي جائزة الدولة للكتاب بعنوان صدر الدين عيني وجائزة " ابو القاسم لاهوتي "الصحافة والأدب ، اطلع علي الآداب الأوربية والروسية وله كتابات مسرحية قيمة منها " عكس صداى طولانى " انعكاس الصوت الطويل ، عمل مستشارا لرئيس تاجيكستان منذ عام ٢٠٠٩ ,

(سياوش مرشدى ، فصلنامه نقد كتاب ، معرفي چند نويسنده ادبيات كودک تاجيكستان ، صـ ١٨٣، ١٨٤ شماره ۶)

[٢] **كرامت الله ميرزا** : واحد من أهم الكتاب والصحفيين التاجيك المعاصرين ،ولد عام ١٩٤١م في احدي نواحي دوشـــنبه تخرج في قســـم اللغة والأدب الفارســـي ، وذاعت شـــهرته بعد رواية له بعنوان " آرزوى پدر " أمل الأب ، وهي في مجلدين وتم اقتباس قصتها لفيلم تاجيكي ، و من قصصه التي كتبها للأطفال : داستان گوشواره " قصة القرط

(سياوش مرشدى ، فصلنامه نقد كتاب ، معرفي چند نويسنده ادبيات كودک تاجيكستان ، صـ ١٨٥ شماره ۶)

[٣] **آگاه منظر صاحب نظر** : من شعراء الأوزبك في تاجيكستان ، ولد عام ١٩٥٢م وأهم كتبه للأطفال : زنگوله جان " أى " الجرس العزيز ، ومجموعة ســـاخرة بعنوان " جک وشوخى أى " الطرفة والمزحة " .

ايرج افشار : جغرافياى تاريخى تاجيكستان ، صـ ١٧٨، تهران ١٣٨٣ هـ ش

المبحث الثاني

مير سعيد مير شكر

رائد أدب الأطفال في تاجيكستان

اسمه: مير سعيد مير شكر، وورد اسمه أحيانا (مير سيد) إلا أن أكثر المصادر تكتبه (مير سعيد) الأديب والكاتب المسرحي والمفكر، رائد ومؤسس أدب الأطفال بتاجيكستان، ولد عام (١٩١٢ميلادية = ١٢٩١ هجري شمسي)، وتوفي عام(١٩٩٣ميلادية = ١٣٧٢ هجرية شمسية) في إحدى قرى "سيندیو" في ولاية بدخشان[١] ذات الحكم الذاتي، وتقع في شرق جمهورية تاجيكستان[٢].

---

[١]- بدخشان : تقع في شرق تاجيكستان ، منطقة مستقلة ذاتيا ، تتميز بسلسلة جبال باميز الشاهقة الارتفاع ، وببعدها عن وسط البلاد وانعزالها النسبي عنها ،ومن الناحية التاريخية تبعد هذه المنطقة عن المؤثرات الخارجية وتسكنها عدة جماعات عرقية من البامير ، أهلها يتحدثون الفارسية. وشتغلون بالزراعة وحضارتهم قريبة من الحضارة الأفغانية ذلك أنه على الحدود من بدخشان الأفغانية في شمال أفغانستان وأيضا عاصمتها فيض آباد كما هو نفس الاسم، أيضا في أفغانستان .

ايرج افشار : جغرافياى تاريخي تاجيكستان صـ ١٧٣.

[٢] يرژى بچگا : مترجم / سعيد عبانژاد ، د محمود عباديان : ادبيات فارسي در تاجيكستان از رودكي تا بيدل واز بيدل تا عصر حاضر صـ ١٦٢ ،تاجيكستان ١٣٧٢ هـ ش

نشأته: كان والده يعمل بالزراعة، وقد تجرع "مير سعيد" مرارة اليتم؛ فقد توفي والده وهو صغير، وأكمل تعليمه الابتدائي في مدينة دوشنبه[1]. نشأ شاعرنا مولعًا بالقراءة، محبا للأدب، عاشقًا للشعر والكتابة، حيث نظم الشعر في سِنٍّ مبكرة، وعمل في دار المطبوعات، وعمل –أيضا– في بعض المجلات والصحف، **وأول مجموعة شعرية** له تم نشرها عام (١٩٣٤ ميلادية = ١٣١٣ هجري شمسي)، وكانت بعنوان "لواى ظفر" أى لواء النصر[2]

وثاني مجموعة شعرية كتبها كانت بعنوان "بهار جوانى" ربيع الشباب، نُشرت عام (١٩٤٠ميلادية = ١٣١٩ هجري شمسي) وهذه الأشعار كتبها للأطفال والشباب، فقد غرست فيه وفاة والده الكَدَّ والاجتهاد والمثابرة؛ فلم يركن إلى اليأس والكسل،ونظم أشعارًا بعنوان: ترانه صنعت كار جوان، أي لحن الشاب الصانع، وفيه يذكّر نفسه والنشء بقيمة عمل الإنسان بيده؛ مهما كانت الظروف والشدائد، ويعبّر في أشعاره –دائمًا– عن عقد الخصر كناية عن التهيؤ للعمل الجاد والتشمير عن ساعد الجد للعمل والعلم، فهو يتمنى عندما يشبّ أن يساعد وطنه وبني وطنه بالعلم الذي تعلمه وبالربابة،

---

[1] دوشنبه : هي عاصمة تاجيكستان كانت تعرف باسم " استالين آباد" فيما بين ١٩٢٦م حتى ١٩٦١م. وتقع هذه المدينة في غرب البلاد في المناطق السهلية وكان بها سوق قديم يعرف بسوق الاثنين لذا عندما أراد التاجيك تغيير اسم المدينة أطلقوا عليها "دوشنبه" نسبة لهذا السوق ويبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة ،مساحتها ١٢٦٤ كيلو متر مربع ، يوجد بها ميدان كامل لسباق الخيل وعلى بعد ٢٥كم منها يوجد عين دافئة يذهب إليها الناس طلبا في الشفاء وخصوصا أمراض العظام ويوجد بها قصر للضيافة كان يقضي فيه أكثر من ثلاثة آلاف شخص أجازتهم، ذلك في عهد السوفيت .
ايرج افشار : جغرافياى تاريخي تاجيكستان صـ ١٥٠ .

[2] على اصغر دوست : تاريخ ادبيات نوين تاجيكستان صـ ٣٢٤

ويقصـــد بها أشـــعاره التي يريد أن يتخذها ســـلاحًا لخدمة وطنه، في ديوان بعنوان "بهار تاجيكستان" : ربيع تاجيكستان، قائلا:

- أنا مع الأصدقاء.
- الصغير والكبير.
- وفي مجال الصنعة ماهراً.
- وعقدت العزم "شمّرت عن ساعد الجد".
- من أجل العلم.
- الكتاب والربابة.
- دائمًا في يدي.
- أقرأ الكتاب.
- عند الذهاب إلى المدرسة [١].

---

[١]- بادوستان
خرد وكلائم،
باراه صنعت
قدم ميمانم
براى دانش
كمر بستم.
كتاب ورباب
دائم در دستم
رفته در مكتب
ميخوانم كتاب
مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ١٠٥،١٠٦، تاجيكستان ١٩٥٨ هـ ش

- وفي ساحة الربابة.
- أعزف.
- وأمنيتي دائما أن.
- يعلو شأني في العمل والعلم.
- وعندما يشتدّ عودي.
- أخدم الوطن والشعب بربابتي[١].

وقد لاقت هذه الأشعار استحسانًا من الأطفال والكبار، وبدأ صيت "مير سعيد" يلمع في تاجيكستان، ففي عام ١٩٢٩ميلادية شارك في مؤتمر عن الأدب في موسكو، وتقابل مع فلاديمير مايكوفسكي[٢]، وتأثر به من حيث

---

[١] می نوازم من
در صحنه رباب
دائم میباشد
آرزوی من
اعلاچی بودن
در کار وخواندن
کلان ، که گشتم
میکنم خدمت
با رباب خود
بر خلق ودولت
مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ١٠٥،١٠٦

[٢] مايكوفيسكي : فلاديمير مايكوفيسكي ولد ١٨٩٣هـــ بجورجيا – كاتب وفيلسوف روسي وهو واحد من أهم وأبرز شعراء النصف الأول من القرن العشرين دوى صوته ==

النداء بالحرية والفكر الأدبي والشعر، ونظم قبل الحرب العالمية الثانية أشهر منظوماته "ڤشلاق طلايي" أي المخيم الذهبي، وبسبب هذه المنظومة لقب بـ حامل مشعل التاجيك، وكانت تندد بالظلم والجهل، ومن ثمّ اتجه مير سعيد إلى الاطلاع على الآداب العالمية[١].

وقد نشر في دار المطبوعات –التي كان يعمل بها– أشعارًا مختارةً للعلامة إقبال لاهوري[٢] بعنوان " از خواب گران خيز" أي "انهض من

مجلجلا في اصقاع روسيا القيصرية وندد بالعبودية والاستبداد ، واعتنق وهو فتى صغير الافكار الثورية ، واعتقل ثلاث مرات ، ووقف حياته لقضايا الشعب الكادح .

مالك صقور : مايكوفيسكي بين عهدين القيصري و السوفيتي ، صـ ٢٣ ،مجلة الآداب الأجنبية ، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق العدد ١٣٤ ، ٢٠٠٨م

[١] ايرج افشار : جغرافياى تاريخى تاجيكستان ، صـ١٦٧،.

[٢] العلامة اقبال لاهورى :-(ولد ١٢٩٤ هـ – ١٨٧٧ م) هو إقبال بن الشيخ نور محمد ، كان أبوه يكنى بالشيخ تتهواى أى ذي الحلقة بالأنف ، ولد في إحدى قرى پنجاب (بباكستان حالياً) يعود أصله إلى أسرة برهمية، ولقد اعتنق أحد أجداده الإسلام في عهد السلطان زين العابدين پادشاه (١٤٢١ – ١٤٧٣ م) ، قبل حكم الملك المغولى الشهير (شاه اكبر) ، درس اقبال اللغة العربية والفارسية بجانب لغته الأم الأردية ، ورحل إلى أوروبا ، وحصل على الدكتوراه من ألمانيا ، وعاد إلى وطنه، ولم يشعر إلا أنه خلق للأدب الرفيع ، وكان وثيق الصلة بالمجتمع الهندي؛حتى أصبح رئيساً لحزب العصبة الإسلامية في الهند ، ثم عضواً بارزاً في مؤتمر الله آباد التاريخي، حيث نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ، ورأى تأسيس دولة إسلامية اقترح لها اسم باكستان ،وقد اشتهر بعلمه ،وأدبه ، وشعره وإجادته للغة الفارسية وفلسفته ،وقد غنت له "أم كلثوم إحدى قصائده وهى حديث الروح " وسافر الي غزنه وبكي علي قبر السلطان محمود الغزنوى و توفى عام ١٩٣٨ م

ابو القاسم رادفر: گزيده اشعار فارسى اقبال لاهورى : صـ ١٢،١٤،تهران ١٣٦٩هش ,

==

السبات والنوم العميق " وكان بمثابة رسالة إلى عامة الناس، واشتهرت هذه الأشعار على لسان "مير سعيد"، حتى إن عامة الناس كانوا يرددونها في المظاهرات من أجل الحرية.

تعليمه وثقافته:

أكمل دراسته –ثلاث سنوات– في المدرسة المركزية لدراسة الصحافة، واطلع على كلاسيكيات الأدب الفارسي وأعمال الشعراء العظام؛ مما صقل موهبته الشعرية والنثرية، وأهّله للعمل في جريدة اتحاد منظمة الشباب التاجيكي، ثم أصبح سكرتير اتحاد منظمة الشباب التاجيكي في شور آباد، ولقدرته الفائقة على كتابة المقالات والأشعار، تقلد منصب مساعد رئيس اتحاد الكتاب التاجيك، ثم أصبح مدير قسم الدعاية والإعلان في الحزب الوطني التاجيكي، ولنشاطه الأدبي وإبداعاته تم اختياره مسؤولًا عن جائزة الدولة للآداب "أبو عبد الله الرودكي" ورئيس اتحاد السينمائيين التاجيك [1].

ونظم قصيدة بعنوان جان تاجيكستان "روح تاجيكستان" في ديوانه بهار تاجيكستان "ربيع تاجيكستان" وحصل بها على جائزة "أبوالقاسم لاهوتي" للأدب، وفيها يخاطب نفسه والنشء بحب الوطن، فوطنهم بستان وهم وروده المتفتحة، وإنها المأوى والملجأ، ودائما ما يبدأ أو ينهي أشعاره بكلمة "خرد وكلان" وهنا يشير إلى أنه يجب على الجميع –كبيرًا وصغيرًا– حبُّ الوطن، والشعور بفضله، والسعي من أجل رفعته، ينشد قائلًا:

- روح تاجيكستان، نحن أبناؤك.

خبر گزارى فارسى ، افغانستان ، جايگاه خاصى افغانستان نزد العلامه " اقبال " ، ١٣٩٤/٣/٢٦ هـ ش af .farnews . com – تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٣/١١م

[1] يرژى بچگا : مترجم / سعيد عبانژاد ، د محمود عباديان : ادبيات فارسي در تاجيكستان از رودكي تا بيدل واز بيدل تا عصر حاضر صـ ١٦٣ ،

- عقدنا الخصر " على أهبة الاستعداد".
- لأجل خدمتك.
- ومن حظنا "أنک" روضة.
- بلا خريف.
- لأن عمرنا.
- ربيع دائم الشباب.
- نحن ورود متفتحة.
- في بستانك.
- نحن بلابل.
- في رياضك.
- قلبنا مسرور.
- في هوائك المتجدد[١].
- إننا اليوم ننشد.
- في وصفها.

---

(١)- جان تاجيكستان ، فرزندت هستيم
در خدمت تو
كمر ببستيم
گلشن بختيم
كه بى خزانست
چون عمر مايان
دائم جوانست
گلها شكفته
در بوستانت ،
ما بلبلانيم ،
در گلستانت
در هواى تو
دل ما شادست،
مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ١١٠ ، ١١١

- من كثرة الامتنان والشكر لها.
- كبيرنا وصغيرنا[1].

مير سعيد مير شكر رائد ومؤسس أدب الأطفال:

الأدب يوسع خيال الأطفال ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية، أو من خلال قراءاتهم الشعرية أو رؤيتهم للممثلين والصور المعبرة. كما أن الأدب يهذب وجدان الأطفال؛ لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة، ومواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أويراها ويتفاعل مع الشخصيات، وبالإضافة إلى ذلك فالأدب يعوّد الأطفال على حسن الإصغاء، وتركيز الانتباه لما تفرضه عليه القصة المسموعة من متابعةٍ لأحداثها؛ إذ تغريه بمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث، ويهذب أذواقهم الأدبية، كما أنه يجدد نشاطهم ويتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم، ويعزز غرس الروح العلمية وحبّ الاكتشاف، وكذلك الروح الوطنية، كما أنه يوجه الأطفال إلى نوع معين من التعليم الذي تحتاجه الأمة في تخطيطها؛ كالتعليم الزراعي، والصناعي، والأعمال الحرفية واليديوية، بإظهار مزايا هذا النوع من خلال سلوك محببٍ لأصحابِ مثلِ هذه المهن. وهذه الأهمية البارزة لأدب الأطفال جعلت منه موضوعًا شغل العديد من الكتاب والأدباء في العالم.

---

[1] در وصفش امروز

سرود خوانيم

از وى منتدار

خرد وكلانيم

مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ١١١

"مير سعيد" من أوائل الشعراء الذين نظموا في شعرِ طفولةِ وأدبِ الأطفال، ارتبط اسمه بأدب الطفل، يَعُدّه مؤرخو الأدب والنقاد التاجيك رائدَ ومؤسسَ أدب الأطفال بتاجيكستان، فقد حمل لواء هذا الأدب وأرسى قواعده، وكان من جملة الأوائل الذين أشاروا لشرف وفضائل الثقافة القومية علي الشعب التاجيكي؛ لا سيما الأطفال، وكانت أول أشعارٍ كتبها للأطفال مجموعة شعرية بعنوان "ميمونک" القرد الصغير، عام ١٩٣٧ميلادية، ودائمًا ما كان ينادي بتصحيح المفاهيم الخاطئة والأقاويل الكاذبة؛ من خلال ما يقدم للطفل من آداب، وراح شاعرنا يكتب للأطفال ناصحًا ومرشدًا وموجها إياهم للصواب؛ فكان أدبُه يحمل المعاني والأهداف التعليمية والأخلاقية، ويغرس حب الوطن والاعتزاز بالهوية، وقد حصل شاعرنا على جائزة "أبو عبد الله الرودكي" عن ديوانه بهار تاجيكستان "ربيع تاجيكستان"[١].

فقد كتب أشعارا بعنوان "ما از پامير آمديم" آى "نحن آتينا من بامير"[٢] حيث كان التفكير السائد في البلاد أن قرى ومدن تاجيكستان وغيرها من

---

[١] يرژى بچگا : مترجم / سعيد عبانژاد ، د محمود عباديان : ادبيات فارسي در تاجيكستان از رودكي تا بيدل صـ ١٦٥

[٢] هضبة بامير : ان سطح تاجيكستان يتألف من نطاق جبلي مرتفع يبلغ أقصي ارتفاع له في الجنوب الشرقي حيث وتنقسم بامير إلى قسمين رئيسين هما :بامير الشرقية التي تتألف من عدة سلاسل جبلية يفصلها عن بعضها البعض الأودية والسهول مرتفعة المنسوب حيث يصل ارتفاع السلاسل الجبلية إلى نحو ثمانية عشر ألف قدم فوق مستوى سطح البحر. وتتألف بامير الغربية من سلاسل جبلية أقل ارتفاعا من مثيلتها الشرقية إذ يتراوح منسوبها بين تسعة إلى اثني عشر ألف قدم فوق منسوب سطح البحر. وهي سلاسل جبلية وعرة جدا شديدة الانحدار ويغطي الجليد السفوح الجبلية المرتفعة ، وهذا الجليد يغذي مجرى الأنهار التي تنحدر فوق السفوح الوعرة لتصل إلى النطاقات ==

الدول الإســلامية –التي كانت تحت الاحتلال الروســي– ليس لها تاريخ أو حضــارة، وأنها مدن غير آدمية، فكيف يطيب لهم العيش بها؟، وأن روسـيا أتت لتنقذهم، وأن موسكو هي عاصمة التحضر وأن بها من أثار المدنية ما يدل عليها، فأراد شــاعرنا تصــحيح هذه الأكاذيب، بِذِكْر مدن ونواحي وقرى غاية في الجمال والإشــراق، ومليئة بالخضــر والمناظر الخلابة والقطارات والسيارات، ولا تقل جمالًا عن أجمل مدن آسيا، قائلًا:

- نحن أتينا من باميـر.
- لنرسل إلى موسكو.
- غفونا داخل القطار[١].

الســهلية ،وتفيض الأنهار في تاجيكســتان مرتين في العام ، المرة الأولى خلال الربيع عندما تذوب الثلوج التي تغطي السـفوح غير المرتفعة ، والمرة الثانية في الصـيف عندما يذوب الجليد الذي يغطي السفوح مرتفعة المنسوب.

د. يسري الجوهري، د.محمد خميس الزوكة : – دراسات فى العالم الإسلامي، صـ ٥٥٥ ، الإسكندرية ١٩٧٩م,

د. محمد خميس الزوكه :– آسيا ، دراسة في الجغرافية ، صـ ٦٤٤ ،القاهرة ،١٩٨٦م .

د / عبد السلام فهمى ، تاجيكستان ، ماضيها وحاضرها ، صـ ٤٦، القاهرة ١٩٩٦م.

[١] ما از پامير آمديم

مسكو روان شديم / خوابيديم اندر قطار

مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ٧ .

- استيقظنا فى كاگان[١].
- ابتهج الأطفال.
- من فرط البهجة لعبوا.
- قالوا هذه موسكو.
- قال خادم العربة ذو الشعر الأبيض.
- لا تقتربوا من النافذة.
- هذه ليست موسكو ، هذه كاگان.
- ورأينا من بعيد.
- مكانًا مفعمًا بالأنوار.
- كثير العمران.
- والسيارات كثيرة بلا عدد [٢].

---

[١] كاگان : وضح الشاعر أن هذا الأسم هو لمدينة صغيرة بالقرب من مدينة بخارى ، وهو اسم محطة القطار الذاهب لمدينة بخارى (مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ٨)

[٢] بيدار شديم در كاگان
بچه ها شادى كردند
از شادى بازى كردند
گفتند اين مسكو
كاندوختار موسفيد
نبرائيد از وگان
ليست مسكو ، انها كاگان
ما از دور ديديم جاى پر نور
عمارتهاى بسيار
ماشين ها بى شمار (مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ٧ ،٨)

فالشاعر في الابيات السابقة يصف مدينة صغيرة "تسمى كاگان" –بالقرب من بخارى– بأنها كثيرة العمران، ومفعمة بالنور، وبها سيارات كثيرة، وما يريد أن يوصله الشاعر للأطفال أن تاجيكستان ذات حضارة عريقة، وبها قطارات وطرق وسكك حديدية، وبها الصحاري الطوال، وبها مدينة آرال، وتقع في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة أرال، المركز الرئيسي، ومحطة على الخط الحديدي المار بالشاطئ، وهي مصب النهرين الكبيرين سيحون وجيحون.

- هل وصلنا موسكو
- ضحك الخادم العجوز وقال:
- هذه طاشقند يا أطفال
- لا تقتربوا من النوافذ
- نوافذ القطار ... القطار
- أعيننا منتظرة، طوينا الصحاري
- وعبرنا بالقرب من آرال ،ولن يذهب عن بالنا
- تلك الصحاري التي ليس لها نهاية
- فجأة رأينا من بعيد [١]

---

[١] مسكو رسيديم
كانوختار موسفيد خنديد وگفت
تاشكند است اين ، بچه گان
نبرائيد از وگان ، وگانها قطار ....قطار
چشممان در انتظار
صحراها را طى كرديم
از آرال هم گذشتيم
نمى روند از خاطر
صحراهايى بى آخر
ناگهان ديديم از دور (مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ٨، ٩)

- مدينة جميلة مفعمة بالنور
- مصابيحها الساطعة
- وسياراتها مسرعة
- وابتهج الأطفال
- وتغنوا لاعبين
- قالوا هذه مسكو
- قال الخادم العجوز
- أين تذهبون ؟
- هذه مدينة آرينبور [١]

وهنا يصف للأطفال جمال مدينة أخرى مفعمة بالنور، ومصابيحها ساطعة، فابتهج الأطفال برؤيتها، تسمى آرينبور، وهي مدينة صغيرة بالقرب من

---

[١] - شهر زيبايى پر نور
چراغهايش درخشان
مشينه هايش شتابان
بچها شادى كردند
نغمه بازى كردند
گفتند مسكو
كاندوختارى مو سفيد
گفتا ، كجا ميروید ؟
شهر آرينبور اينجا
مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ٩

مدينة آرال، ولقد عمد الشـــاعر إلى ذكر المدن الصـــغيرة وغير المعروفة، وذلك ليعرفهم بها، ويظهر للقارئ –رغم صـــغر المدينة– أنها غاية في الجمال؛ تحفها الصحاري والبحيرات، وإذا نظرنا إلى نفسية الشاعر الضاربة في الطبيعة، وكأنه يرى العالم من خلال قرى ومدن بلاده وكأنها نقطة بدء العالم نرى أنه ترعرع في بلد ذات جذور أصيلة، وحضارة متعمقة في القدم، وطبيعة نضـــرة، حيث ظهر ذلك جليا في شـــعره بأبهى صـــورة، وفي هذا الصدد يقول ما ترجمته :

- لتناموا قليلا ... أيها الأطفال
- فغفا الصغير والكبير
- وخيم الهدوء على القطار
- ولكني كنت مستيقظا
- فجأة يترامى إلى المسامع صوت صفير عالٍ
- وصرت سعيدًا ،نظرت إلى الخارج
- قلت: وصلنا الآن ؟
- رأيت مدينة جميلة ،تبعد عنا قليلا
- أزقتها مشرقة لامعة
- بيوتها واضحة للعيان [١]

---

[١] خواب كنيد، اي بچها
خوابيده خرد وكلان
آرامى بود در وگان
اما من بيدار بودم
ناگاه گوداک بلند
شنيده گشتم خرسند، نگاه كردم به بيرون
رسيديم گفتم اكنون
ديدم يک شهر زيبا
كمترک دور تر از ما
كوچه هايش درخشان
خانه هايش نمايان (مير سعيد مير شكر: بهار تاجيكستان صـ ١٠)

- أيقظت أصدقائي ، وصلنا مسكو
- وجرينا من أماكننا
- قال الخادم العجوز: أين تذهبون ؟
- هذه مدينة كوى بيشوو
- فلتناموا ... أيها الأطفال
- ما زلنا في وقت السحر
- قال بعضنا لبعض
- دعونا نشاهد ونكتب في دفاترنا
- الجوز في تلك النواحي هناك
- كلها خضراء وجميلة
- وكأن الربيع كان هناك [١]

---

[١] بيدار كردم ياران را
به مسكو رسيديم ،
از جاهامان دويديم
كاندوختار مو سفيد گفتا
، كجا ميرويد ، شهر كوى بيشوو اينجا
خواب كنيد ، اي بچها
پگاه هى وقت سحر
گفتيم ما با يك ديگر : تماشا كرده ببينيم
بدفترها بنويسيم
گردو اطراف آنجا بود
همه سبز وزيبا بود ، گويا بهار آنجا بود
مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ١٠ ، ١١

- في ذروة طريقنا
- كانت الأشجار كثيرة، والبحيرات الزرقاء
- كثيرة الالتفاف، ذات منظر حسن
- كتبنا هذا في الدفاتر[١]

وإذا نظرنا إلى عنوان أشعاره "نحن أتينا من باميرٍ" وجدنا أن الشاعر يعتز ببلاده ، ويذكر أن الله حباها هضابًا وجبالًا وصحاري ووديانًا وأنهارًا؛ فلم يختر –شاعرنا– هذا العنوان إلا ليظهر تميزًا وجمالًا في بلاده لا يوجد في بلادٍ أخرى، وعن ذكر مدينة طشقند فإن شاعرنا يعمد لتذكير الأطفال والنشء إن طشقند كانت جزءًا من مدينة سمرقند التي اقتطعها الروس منها، حيث أن جمهورية تاجيكستان حصلت على استقلالها في ٢٨ أكتوبر عام ١٩٢٤ميلادية، وقامت الحكومة السوفيتية بتقسيم جميع المناطق التابعة لها في آسيا الوسطى إلى جمهوريات بصورة غير دقيقة، وعلى هذا أعلن قيام جمهورية تاجيكستان، بينما أصبحت المدن الشهيرة والعريقة للتاجيك ضمن الحدود السياسية لجمهورية أوزبكستان، مثل مدينتي "بخاري وسمرقند" ولأن هذا التقسيم تمّ بطريقة غير واقعية فقد أوجد حدودًا غير طبيعية بين الجمهوريات، وقد ضمّت كل جمهورية أحد الأجناس ومعه مجموعة من

---

[١] در قد قد راهمان
بسيار بودند درختان
در يارچه كبود
پر پيچ وتاب خوشنمود
بدفترها نوشتيم
مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ١١

الأقليات التي تنتمي إلى أجناس أخرى وتختلف أيضا في اللغة ، ولذلك فإن بعض المواطنين لم يكن راضيا عن هذا التقسيم.[١]

يستطرد شاعرنا فيصف أشجار الجوز الذى يكثر فى تاجيكستان، ثم يصف الزروع والرياض والأشجار الكثيرة –على جانبي الطريق– والبحيرات الزرقاء؛ وكأنها تلتف حول الطريق، وكل شيء حولهم قد تلوّن باللون الأخضر، وكأن الربيع قد أتى، ولا بد أن يفتخروا بوطنهم، فيشاهد الأطفال هذه المناظر ويدونونها في دفاترهم، فشاعرنا يريد من الأطفال تسجيل تاريخهم وأسماء مدنهم وحضارتهم، وكل ما يعرفونه عن بلادهم في دفاترهم، وأن يرتبطوا بالعلم والكتابة، فكل ما يرونه يكتبونه في دفاترهم.

ودائمًا ما كان ينادي –شاعرنا– بأهمية النشء، فهم النواة التي عليها يُبنى المجتمع، ولا بد من تقديم أدبٍ جادٍ وهادف له، وعليهم ألا يغفلوا أو يستهينوا بهذا الأدب، فإن لم يكن هو الأهم بين الآداب كلها فهو لا يقل قيمة عن الأدب الموجه للكبار.

ومن أشعاره التي يحث فيها على السيرة الحسنة وأن على الإنسان أن يترك جميل الأثر من بعده ، فكل شيء زائلٌ إلا السيرة العطرة . فينشد في أبيات بعنوان پير خردمند "المسن الحكيم" من ديوانه بهار تاجيكستان "ربيع تاجيكستان":

---

[١] د. محمد جعفر ياحقي : چون سپوى تشنه صـ ٣١٩ ،چاپ سوم ، تهران ، ١٣٧٥ هـ ش

- يحكى أن ، رجلًا مسناً
- كان يُقلم الغرس
- رآه شابٌّ ، فتبسم وقال
- منحنيا مثل القوس
- ماذا تفعل بهذا الغرس؟
- لديک أمل ، فى ثمره ، يا ذا الشعر الأبيض
- الرجل المسن الحكيم [١]

---

[١] ميگويند يک پير مرد
نهال شنانى ميكرد
جوانى ديده اورا
تبسم كرده وگفت
خم گشته كمان وار
نهال بتو چه در كار ؟
دارى اميد ، از ميوه اش ، مو سفيد
پير مرد خرد مند
مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ٣٥

- أجابه، يا بني
- عندما كنت طفلًا
- بلا أي مشقة كنت آكل الفاكهة
- ودائما أشعر بالامتنان والشكر لأجدادي
- أنا أزرع البذرة ،أفكر في المستقبل
- أريد أن يتذكرني أولادي
- بذكرى طيبة [١]

وهو يشير أيضا إلى الشعور بالامتنان دائما للأجداد، فهم من تحملوا المشقة في سبيل أن نشعر برغد العيش، فالشاعر يوجه الأطفال باسلوب تربوي لمعرفة فضل الأجداد وباسلوب ديني أيضا مصداقاً لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم " إذا كانت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها " [٢]

---

[١]- دادش جواب : اى فرزند
وقتا كه بچه بودم
بى محنت ميوه خوردم
هر گه از باباهايم
منتدارى نمودم
من كه تخمى ميكارم
فكر آينده دارم
ميخواهم كه اولادم
به نيكى آرد يادم
مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ٣٥

[٢] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كانت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها (مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٢٠/٢٩٦) ج ٤ ، مؤسسة قرطبة ، جمهورية مصر العربية

المناصب التي تقلدها:

أصبح شاعرنا نائبًا في مجلس الشعب عام ١٩٥٠ميلادية ، ولكثرة فعالياته الأدبية أصبح رئيس اتحاد الكتاب التاجيك، وعضو هيئة التضامن بين شعوب آسيا وآفريقيا، وحصل على العديد من الجوائز، منها ميدالية "دوستى خلق ها" صداقة الشعوب، وحصل على وسام شرفيّ للأداب والفنون، وحصل على شهادة تقدير من رئيس المجلس الأعلى لجمهورية تاجيكستان عام ١٩٦٤ميلادية .[١]

أعماله الأدبية: تعددت آثار الشاعر مير سعيد بين شعر، ونثر، وأدب أطفال، وكتابات مسرحية، ومقالات أدبية، وقصص.

أولًا: آثارة الشعرية:

- كانت من أوائل مجموعاته الشعرية "دشمن را تار ومار كن" أي "عليك إبادة الأعداء"، كتبها عام ١٩٣٠ميلادية ، وفيها حفَّزَ القراء على الترحيب بالحياة والتفاؤل والأمل.
- مجموعته الشعرية "لواى ظفر" أي "لواء النصر" كتبها عام ١٩٣٢ميلادية ، ولأنها احتوت على العديد من القصص طبعت بعد ذلك في شكل قصة.
- مجموعته الشعرية للأطفال "ميمونک" أي "القرد الصغير" عام ١٩٣٧ميلادية .

[١] ايرج افشار: جغرافياى تاريخي تاجيكستان، صـ١٦٩،

- مجموعتة الشـــعرية "بهار جوانى" أي " ربيع الشـــباب " عام ١٩٤٠ميلادية ، وهي للأطفال، وتجسم حياة وألم الشعوب والناس الكادحة. [١]
- مجموعته الشـــعرية "عقاب آزاد" أي "العقاب الحر" عام ١٩٤١ميلادية .
- مجموعته الشعرية "شفقت مادرى" أي "حنان الأم" عام ١٩٤١ميلادية .
- منظومتاه "تيشه بناى" أي "فأس البناء" و "آرمان از بام جهان" أي "الأمل من سطح العالم" عام ١٩٤٢ميلادية.
- مجموعته الشـــعرية "گلنار وقهار" عام ١٩٤٢ميلادية ، ومجموعة أخرى بعنوان "مكن فراموشم" أي "لا تنسني" عام ١٩٤٣ميلادية ، وثالثة بعنوان "فراموشت نخواهم كرد" أي "لن أنساك" ١٩٤٣ميلادية، وهي عن العشق.
- مجموعته الشـــعرية "قشـــلاق طلايى" أي "المخيم الذهبي" كتبها للأطفال عام ١٩٤٤ميلادية . [٢]
- ديوانه الشـــعرى "بهار تاجيكســـتان" أي "ربيع تاجيكســـتان"، وهو الديوان الذي بين أيدينا، ويحتوي على أشـــعارٍ للأطفال والشـــباب وألحانٍ وأحجيات ونصائح وقصص وأساطير ١٩٥٩ميلادية ، ويعده

---

[١] على اصغر دوست : تاريخ ادبيات نوين تاجيكستان صـ ٣٢٤

[٢] ايرج افشار : جغرافياى تاريخي تاجيكستان ، صـ١٦٨،.

النقاد أهم أعماله المقدمة للأطفال، والذي اختير منه العديد من الأنشودات؛ لتكون أناشيدًا في الكتب المدرسية.

- مجموعة شعرية بعنوان: "بچگان هندوستان" أي "أطفال الهند" عام ١٩٦١ميلادية، من أهم أعماله.
- منظومة بعنوان: "كليد بخت" أي "مفتاح الحظ " عام ١٩٧٤ميلادية، وتتحدث عن أسطورة بامير.
- مجموعة شعرية بعنوان: "آنها را دوست دارم" أي "أحب هؤلاء"، وهي للأطفال عام ١٩٧٥ميلادية. [١]

ثانيا: الأثار النثرية:

- قصة "دشت لبند" أي "سهل بلا ثمر"، عام ١٩٦١ميلادية .
- قصه "عشق دختر كوهسار" أي "عشق ابنة الجبل" عام ١٩٦٤ميلادية .
- قصة "پنج نا آرام" أي "خمس لا تهدأ" وهي تُعدّ أهم قصة كتبها، وأُخِذَ عن هذه القصة فيلمٌ تم تقديمه للأطفال، وفاز بجائزة السينما العالمية للأطفال.[٢]

ثالثًا: الآثار والكتابات المسرحية:

- "قشلاق طلايى" أي "القشلاق الذهبي"، وهي مسرحية للأطفال، بخلاف مجموعته الشعرية التي كانت تحمل نفس الاسم.

---

[١] محمد جعفر ياحقي : چون سپوى تشنه صـ ٣٤٣

[٢] - يرژى بچگا : مترجم / سعيد عبانژاد ، د محمود عباديان : ادبيات فارسي در تاجيكستان از رودكي تا بيدل واز بيدل تا عصر حاضر صـ ١٦٤ ، ١٦٥

- "گل قربان" أي "ورد التضحية" وهي مسرحية للأطفال كتبها عام ١٩٤٦ميلادية .
- مسرحية "شهر من" أي "مدينتي"، وكان قد توقف لعدة أعوام عن الكتابة، ثم عاد مرة أخرى بهذه المسرحية عام ١٩٥١ميلادية ، وقد لاقت قبولًا من عامة الناس.
- "بيرق مكتب" أي "علَم المدرسة"، وهي مسرحية للأطفال، كتبها عام ١٩٦٩ميلادية .
- مسرحية "گل رنگ وخوش" أي "ورود ملونة جميلة" عام ١٩٦٩ميلادية.[١]

[١] ايرج افشار : جغرافياى تاريخي تاجيكستان ، صـ١٦٩

تتعدد آثار الشاعر مير سعيد، ويتضح لنا إنتاجه الأدبي الغزير، والذي أثرى به الأدب الفارسي في تاجيكستان، ولُقب بمؤسس ورائد أدب الأطفال بتاجيكستان، وحصل على لقب شاعر الشعب.[١]

وقد كانت كل سنوات عمره مثمرة، عامرة بالحب والتفاؤل، وكانت –وما زالت– أشعاره بحرًا بلا حدود، تظل خالدة في أذهان التاجيك، وكل من يعرف اللغة الفارسية، وتظلّ ذكرى هذا الشاعر العظيم حيّة في قلوب شعبه وأطفال تاجيكستان؛ بل وكل من قرأ بيتا من شعره، فإن نصائحه وأهدافه التعليمية التي صاغها في شكل أشعار وقصص وكتابات ومسرحيات تُقدم للأطفال أحيت وما زالت تحيى أجيالًا من الشباب، وقد تحرى الشاعر مير سعيد أن يقدم أدبا هادفا؛ فقام بدراسة علم النفس التربوي للأطفال، وأخذ يشير على الكتّاب بالقراءة في علم نفس الطفل، ليس فقط لمعرفة ما يجب تقديمه للطفل فحسب؛ بل لمعرفة كيفية تقديمه، فالطفل يملّ من النصح والإرشاد، ولهذا كان دائمًا يناشد الكُتّاب بمراعاة نفسية الطفل قبل تقديم شيء له، ولذا نرى في ديوانه المزحات واللطائف والطرائف التي تشدّ انتباه الطفل وتدخل عليه السرور، بخلاف الألغاز والأحجيات التي تخلق نوعًا من التنافس اللطيف بين الأطفال وبعضهم البعض، وكان دائمًا يختار شخصيات حكايات أشعاره وقصصه من الحيوانات، أو من أطفالٍ في عمر الزهور؛ كي تكون قريبة من عمر المتلقي، وأحيانا كان يذكر في شعره أنه واحد من هؤلاء الأطفال حتى تحدث الألفة بينه وبين الطفل المتلقي لأدبه.

وقد تخطى اسمه فعبر إلى إيران وأفغانستان، فكان الأديبُ والكاتبُ الفارسي إذا ما أراد أن يكتب للأطفال تَوَجَّبَ عليه الاطلاع على أعمال مير سعيد مير

---

[١] على اصغر دوست : تاريخ ادبيات نوين تاجيكستان صـ ٣٢٤

شكر، وقد طبعت أعمال له في إيران، وسيظل اسمه خالدًا في كتب النقّاد ومؤرخى الأدب: "رائد ومؤسس أدب الأطفال في تاجيكستان".[١]

وفاته:

توفي مير سعيد مير شكر عام (١٩٩٣ميلادية = ١٣٧٢هجري شمسي)، عن عمرٍ يناهز واحدًأ وثمانين عامًا، في مدينة دوشنبه بتاجيكستان، ودفن بها.[٢]

[١] رحيم مسلمانيان قباديانى :- زبان وادب فارس درفرارود ،صـ١١٢ .

[٢] - ايرج افشار : جغرافياى تاريخي تاجيكستان ، مصدر سابق صـ١٦٩

المبحث الثالث

ديوان "بهار تاجيكستان"

يُعدُّ ديوان "بهار تاجيكستان" أي "ربيع تاجيكستان" من أهم اعمال الشاعر مير سعيد، وقد عده النُّقَّاد من أهم المؤلفات التي كتبت للأطفال في تاجيكستان، وهذا الديوان اشتمل علي ١٧٦٥ بيتاً، وقصتان نثريتان تخللهما أبيات شعرية، ويقع في ٢٠٠ صفحة، وقد تنوعت مواضيع وأغراض هذا الديوان بين (أحجيات، ونصائح، ولطائف، وأساطير وقصص، وأناشيد. وسوف نعرض لكلٍّ منها:

أولًا: الأحجية

لقد وردت في المعجم الوجيز بمعنى: (حجا) بالشيء – حجوًا: حفظه واستمسك به، ويقال: حدا بفلان خيرًا: ظنه به، (حجى) به حجًا: "أولع به ولزمه". و (حاجاه) وحجاء: جابله وغالبه في مطارحة الأحاجي، يقال: (تحجى) بالشيء: أولع به، (الأحجية): الكلمة يخالف معناها لفظها، وهي لغز يتبارى الناس في حله، ويسمى المحاجاة والتعمية، وهو أعم أسمائه[1]،ومن الأحاجي ما يكون نظما ومنها ما يكون نثرا ، وشاعرنا يهدف –من إيراد الأحجية للأطفال– شحذ الذهن وصقله، وأيضا ربطها بمسائل علمية .

[1] مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز صـ ١٣٧ ، ١٣٨ ، القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ,

ومن الأحاجي التي أوردها مير سعيد للأطفال:

- هيكله مثل الطبق
- وذيله من حديد
- يتحدث ويغني
- وبه لطائف لطيفة[١]

والشاعر يقصد المذياع، وهو يريد أن يصقل فكر الأطفال، ويشحذ ذهنهم، ويدخل السعادة على نفوسهم؛ ليفكّروا في الحل ويتسابقوا فيما بينهم.

ثم يورد أحجية أخرى:

- رأيت طائرًا حديديا
- له يدان من معدن
- يطير وليس له روح
- طعامه الدائم بنزين [٢]

---

[١] افتش مانند طبق

دارد دم اهنين

گپ میزند میخواند

عشوله ای شیرین

میر سعید میر شکر : بهار تاجیکستان صـ ١٢٤

[٢]– دیدم مرغ آهنین

پنجه هایش از ریزین

جان ندارد می پرد

دائم خوراکش بنزین

میر سعید میر شکر : بهار تاجیکستان صـ ١٢٥

المقصـــود منها: الطائرة، حيث يود الشـــاعر أن يوقظ قريحة الأطفال وحواسّهم، ويقوي لغتهم، وفي الوقت نفسه يجدون التسلية، ويشغلون وقتهم بما هو مفيد.

ومن الأحجيات الأخرى التي أوردها الشاعر –لأيقاظ الموهبة والحسّ الفني وإعمال الفكر والتنافس بين الأطفال–:

- الأطفال الأعزاء، عندي سؤال
- ما أسمن من كل شيء؟
- وما أسرع شيء؟ وما أحلى شيء؟
- كل من أجاب على سوالي
- إجابة صحيحة له هدية
- كان سؤاله عجيبًا، تحير منه الأطفال.[1]

---

[1] بچه گان عزيزم دارم سوالى
چه از همه فربه تر ؟
چه تيز تر ؟ چه شيرين ؟
هر كس باين سوالم
دهد جواب درست
هديه براى اوست
سوال او عجيب است، بچه ها حيران بودند(مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ١١٨)

- نهض طفلٌ من مكانه
- وقال هذا سؤال سهل
- خراف من كالهاري أسمن شيء " خراف صحراء كالهاري الأفريقية"
- ينتج المنسوجات، اثنان وثلاثة أنسجة
- وينتج السمن
- عسلنا أحلى من أي شيء حلو
- في مقابله، السكر النبات
- لا يساوي شيئاً
- سيارة أخي سريعة جدًا
- تجري في كل مكان
- مثل الغزالة الثملة.
- أحسنت يا بني، هل من جواب آخر؟
- نهض طفل آخر [١]
- وقال: أسمن من كل شيء

---

[١] یک بچه از جایش خیست
گفت این سوال آسانست
گوسفندان کالهاری
از همه فربه ترند
دو پودی و سه پودی
آنها روغن میدهند
عسل ما از هر شیرینی – شیرین تر
در نزدش قندو نبات
نمی آرزد به یک تن
مشینه دادایم بی نهایت تیز است
بهر جا میشود مانند آهوی مست
أفرين فرزندم ، آيا كسي جواب ديگر دارد
یک بچه دیگر نیز برخیست
میر سعید میر شکر : بهار تاجیکستان صـ ١١٨ ، ١١٩)

- ثور الصحراء
- لحمه أضعاف، وسمنه كثير
- وفى اعتقادي الشيكولات
- أحلى من كل شيء
- أفضل من العسل عشر مرات
- يا أطفال صدقوني
- الأرنب، أسرع من الجميع
- هذا الحيوان ذو الأذن الطويلة.
- قام طفل آخر من مكانه، بعد طلب الأذن
- أنا أعرف، التمساح
- أسمن من كل شيء
- جلده وزيوته.
- وجوابي الثاني: أحلى من الجميع
- لبن الأم الحلال [١]
- وأسرع من الجميع

---

[١] گفت از همه فربه تر
گاو تر ، گوشت آنها برابر وروغن بسيار
شوكالاد بفكر من
از همه شيرين تر
از عسل ده بار وى بهتر
بچه ها باور كنيد ،از همه تيز تر خرگوش
اين جانور دراز گوش
يک بچه ديگر با اجازت از جا خيست
من ميدانم نهنگ است ،از همه فربه تر
پوست وروغن دارد
اكنون جواب دويم : از همه شيرين تر
شير حلال مادر
(مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ١١٨ ، ١١٩)

- نظرة عين الأنسان
- تتحول في لحظه واحدة
- من الأرض إلى السماء
- أحسنت يا بني.
- نهضت بنت من مكانها
- أسمها محبة
- وقالت أكبر من الجميع: الأرض
- وأسرع من الجميع
- فكر وخياله الإنسان
- وأحلى من كل شئ النوم
- الحلوى والسكر بالنسبة لها لا شيء
- ارتضيت بجوابها
- وأعطيتها الهدية [١].
- نهض طفل آخر، اسمه قابل، وقال:

---

[١] از همه تيز تر
چشم نگاه انسان
هر يک لحظه می پرد
از زمين به آسمان
پسر : آفرين
دختر چه از جاش خيست / نام او محبت
گفت از همه فربه تر زمين
از همه تيز تر : فکر وخيال آدم
خواب از همه شيرين تر
قندوشکر نزد وی بيکار است
راضی شدم به اين جواب ،
هديه دادم
مير سعيد مير شکر : بهار تاجيکستان صـ ١٢٠ ، ١٢١

- أكبر من الجميع "تراب وطننا الطاهر"
- الكنوز والنعم في هذا التراب لا حدَّ لها ولا عدَّ
- أحلى من أيّ حلو: خبز وملح الوطن
- أسرع من الجميع
- شعبنا القادر؛ ففي وقت قصير
- طوى طرقات تحتاج مئة عام
- سمعت جوابه
- فقبلته بحفاوة
- وأعطيته الكتيب هدية إلى قابل [1]

---

[1] بچه ديگر خيست نام او قابل

وگفت : از همه فربه تر ،

خاک پاک ما است

گنج ونعمت در اين خاک

بيحد وبی پايان

نان ونمک وطن

از هر چه شيرين شيرين تر

از هر چه تيز تر

خلق توانای ما

در يک مدت کوتاه

طی کرد سد ساله راه را

شنيدم جواب

قابل را محکم بوسيدم

کتابچه هديه را

به قابل بخشيدم

مير سعيد مير شکر : بهار تاجيکستان صـ ١٢٢ ، ١٢٣

ونراه في هده الأشعار يسأل الأطفال، وكل طفل يجيب بما يعرفه، وكل من يعرف معلومة يضيفها للآخر، والغرض منه تعليمي، فيعلم الطفل والقارئ ما هي الخراف الكالهارية "والتي يقصد بها خراف صحراء كالهاري الأفريقية"، ويذكر ثور الصحراء والتمساح وما ينتجه كل حيوان من لحوم وجلود وزيوت؛ يمكن الاستفادة بها، ويتحدث عن الأرنب كأسرع حيوان، ثم يذكر الأطعمة والحلوى، ويذكرعسل تاجيكستان بأنه أفضل مذاق حلو، ويطلق العنان للتفكير في المعنويات، وليس الماديات فقط، فيذكر أن لبن الأم هو أفضل حلو، وخبز وملح تاجيكستان أحلى من أي حلو، وأن تراب أرض تاجيكستان أكبر من أي شيء، وشعبهم في عمله أسرع من أي شعب، وفي النهاية يعلم النشء –حتى المعلم– إتاحة الفرصة للجميع كي يجيب، واعتبار كل الإجابات والاجتهادات صحيحة، وتقدير كل طالب بكلمة تشجيع، ولا بد أن تكون إجابات مميزة، تستحق التقدير، واختار الشاعر شخصيات تلك الحكاية من الأطفال تلاميذ المدرسة، وكأنه هو المعلم الذي يحفز التلاميذ ويشجعهم، واختار اسماءً لشخصياته من الأسماء المعروفة في تاجيكستان؛ كي يحدث ألفة بينهم وبين الأشعار، ولا يشعرون بأن هذه الحكاية غير مجدية؛ وهى في بلاد أخرى ولا تصلح لهم.

ثانيا: النصائح

إن النَّصِيحَة: هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح، والنهي عما فيه الفساد، والشاعر مير سعيد مير شكر وقف ناصحًا للأطفال؛ يرشدهم للطريق الصحيح، ويحثّهم على طريق العلم، فهو النور، وعليهم أن ينهلوا من العلم الوفير، وأن يغتنموا عامهم الدراسي، فوطنهم قد هيأ لهم الظروف وفَتَح المدارس، فعليهم الاجتهاد وسلوك طريق العلم وحسن التعلم والمعرفة، وفي أشعار له بعنوان: "نغزگک خوانيد" أي "تعلموا جيدا"

- يا أطفال وطننا العزيز
- يا من أنتم زهور هذا البستان!
- مبارك عليكم العام الدراسي الجديد.
- اسعدوا وتعلموا جيدا.
- العلم والمعرفة نور أعيننا.
- كل جاهل أعمى.
- كل جاهل عاجز وضعيف..[1]

---

(١)- بچه گان عزيز كشور من،
تازه گلهاي اين گلستائيد
سال تحصيل نومبار كباد،
شاد باشيد ونغزک خوانيد
دانش وعلم نور ديدة ماست
هر كه با علم نيست او كور است
هرگه بيعلم ، ناتوان وضعيف،(مير سعيد مير شكر، بهار تاجيكستان ،صـــ ، ١٢، ١٣)

- كل صاحب علم قادر وقوي.
- وطننا الرؤوف العطوف
- فتح من أجلنا المدارس
- أعطانا الكتاب والدفتر
- وقال: أيها الأطفال تعلموا جيدا
- أيها الأطفال افخروا واسعدوا،
- جميع الإمكانيات من أجلكم.
- اجتهدوا وتعلموا؛
- لأن الوطن الحبيب يقول: هذا هو الأفضل[١]

ولشاعرنا أشعار أخرى بعنوان "در جنگل" أي "فى الغابة"، وفي هذه الاشعار شبه الشاعر الدنيا بغابة، كل كبير يأكل حق الصغير ويظلمه، وينصح الأطفال بعدم الخوف من أحد، ويقول له ما دمت على حق فلا تخف؛ ودافع

---

[١] هركه باعلم ، قادر وزور است
وطن مهربان مشفق ما،
بهر مايان كشاده مكتب را
داده بر ما كتاب ودفتررا،
گفت: خوانيد نغزگك بچه ها!
بچه ها، سر فراز وخوشبختيد،
همه امكانيت براى شماست
بس بكوشيد و آنچنان خوانيد،
كه وطن جان بگويد: – اين اعلاست (مير سعيد مير شكر، بهار تاجيكستان ،صـــ ، ١٣)

عن نفسك، وما تملكه لا تتركه لأحد مهما كانت قوته، ففي النهاية ينتصر الحق.

ينشد شاعرنا قائلا:

- **ذهبت إلى الغابة**
- **أشاهد المناظر الخلابة، الجذابة، الجميلة**
- **وبين الأشجار كل أنواع الحيوانات**
- **ابن آوى، والأرنب، والثعلب**
- **الدب، والخنزير، والنمر، الفهد، القرد،**
- **الطيور –أيضًا– هنا كثيرة**
- **سمعت أنين الأرنب؛ جريت مسرعا صوبه لمساعدته**
- **قال: لقد التهم ابن آوى الظالم ، أخي الكبير.**
- **أنا لا صديق عندي ولا أحد لدي، فماذا أفعل ؟**
- **أنا بلا منزل ولا مكان؟ أين أذهب؟**
- **صنعت للأرنب جحرا**
- **ذهبت لأرى ابن آوى الظالم**
- **وجدته يبكي متألما، سألته لماذا تئن؟**
- **قال: دب ظالم جار لي، كل يوم يأتي إلى بيتي ويأكل كل قوتي بالقوة والظلم .** [1]
- قلت لابن آوى لا تَبْكِ، سوف أعطي عدوك جزاءه

---

[1] رفتم در جنگل كردم
تماشا منظره خوب، دلكش و زيبا
بين درختان هر گونه حيوان: شغال و خرگوش، روبه
خرس و خوك و ببر، پلنگ و ميمون ، پرنده هم آنجا زيادند،
نالۀ خرگوش شنيده رفتم، بياری وی دويده رفتم
گفتا: شغال ظالم آچه ام را خورد
بی يار و بی كس چه كار كنم من؟
بی خانه و جای ؟ كجا روم روم من؟»
برای خرگوش خانه چه ساختم
رفتم پايان تر ، شغال ظالم ديدم كه زار – زار ميكند گريه
پرسيدم از وی: چرا نالانی؟
گفت: يك خرس ظالم، همسايه من، ميآيد هر روز بخانه من
با ظلم و زوری، قوت من را تمام ميخورد
مير شكر، بهار تاجيكستان ،صـ ، ٤٣، ٤٤

- ذهبت آخر الغابة، ترامى إلى مسامعي صوته من بعيد
- كان يبكي ويئن، سألته لم تبكي؟
- قال: جاري الثعلب المكار كل يوم ليلًا نهارًا، دائمًا مستيقظ
- عندما أذهب إلى مكان أو أغط في النوم يسرق مالي وأمتعتي
- وأنا دائما جائع عطشان، ماذا أفعل؟
- قلت للدب: لا تبكِ، سوف أعطي عدوك جزاءه.
- ذهبت في آخر الغابه، ترامى إلى مسامعي أنين الثعلب
- وقلت لنفسي اليوم الكل باكٍ ومتألم
- ورأيت الأرنب أتى عندي مرة أخرى
- قال: عمو العزيز
- سمعت صوت زئير الأسود
- تعال معي إلى منزلي [١]
- الأسد الظالم أسوءُ عدو
- صرخ الأسد زائرًا، بيت من هذا؟

---

[١] شغال را گفتم: گريه نكن تو، جزا ميدهم بدشمن تو
رفتم پايان تر ، يكباره از دور، بگوشم آمد آوازش
ديدم خرس ناله و گريه ميكند،
پرسيدم از وى چرا نالانى؟
گفت :همسايه من روباه مكار ،هم روزو هم شب هميشه بيدار
ميروم جايى، يا اگر خوابم، در رو ميدزدد مال و اسبابم
من دائم گشنه و تشنه چه كار كنم ؟
گفتم به خرس: گريه مكن تو، جزا ميدهم بدشمن تو
رفتم پايان تر ناله روباه آمده بگوشم
به خودم گفتم : امروز گريان و نالان
اما خر گوشك بر نزدم آمد، دوباره
گفتا: عمك جان ،شنيدم از دور غرش شيران
بيا رويم زود بخانه من (مير سعيد مير شكر، بهار تاجيكستان ،صـ ، ٤٥ ،٤٦، ٤٧)

- سوف أخربُه
- خرج الأرنب مرتعدًا خائفًا
- ألقى السلام وقال "أيها الأسد العادل"
- أنا في خدمتك ما حييت
- غضب الأسد وصرخ مثل المجنون
- وقال: من في البيت معك؟ دعه يأتي يعظمني
- فخاف الأرنب بشدة
- فخرجت بسرعة في مقابل الأسد
- أنا لا أخاف منه أصلا، ماذا تريد أنت؟
- اذهب من هنا، اغرب عن عينى
- انا لست أرنبا، أنا إنسان
- خاف الأسد من كلامي وارتعد
- ورقص الأرنب من فرط السرور [١]

---

[١] ، شير است ظالم بدترين دشمن
شنيدم. فرياد زد :آن شير غران اين خانه كيست؟ بكنم ويران
خر گوش بيرون بر آمد، ترسان و لرزان سلام داد و گفت
اى شير عادل، من تا زنده هستم خدمتگارت من
آن شير بدخشم مثل ديوانه، فرياد زد، گفت: «كى وى در خانه؟
بگذار او هم به پيش آيد. تعظيم بر من او هم نمايد
خر گوش ، بيحد مى ترسيد ، بر آمدم . رو بروى شير
من اصلا از وى نمى ترسيدم، چه ميخواهى، تو؟
از وى پرسيدم بزودى گم شو از پيش چشمم،
خر گوش، نى من، من آدم هستم ،
شير از گپ من ترسيد و لرزيد؛
خر گوش باشد، از شادى رقصيد.
(مير سعيد مير شكر، بهار تاجيكستان ،صـ ، ٤٨ ،٤٩، ٥٠)

في هذه القصـــيدة يحث الشـــاعر الأطفال علي مســـاعدة الأخرين، وإغاثة الملهوف، ونصرة الضعيف، ويجب على كل إنسان أن يدافع عن بيته وماله ورزقه ولا يتركه لأحد يســـرقه، ولا يخاف من قول الحق، فلا بُدَّ لصـــاحب الحق أن ينتصـر، واتخذ من الحيوانات الأليفة شـخصـيات لشـعره؛ وذلك لما لها من أثر على شـخصـية الطفل، ولجذب انتباهه، فشـاعرنا درس علم نفس الطفل، ليعرف أحب الأشـياء لقلبه، وما له عظيم الأثر في غرس القيم فيه، واطلع علي الآداب العالمية المقدمة للطفل؛ ليعرف ما الذي ينبغي أن يقدم للأطفال.

ثالثا: اللطائف والطرفة.

اللطيفــة: عنــد البلغــاء هي مــا يكون طريفــا حسّـــن الكلام، على نحو يتضمن الحسن واللطافة.

وهو الترفيه عن القارئ والمتلقي بالأحاديث اللطيفة التي تجذب الســـامع، وتخفف عنه؛ من خلال بعض الحكايات البسيطة والمبهجة.

ومن اللطائف التي صاغها الشاعر "مير سعيد مير شكر":

طرفة بعنوان: ساعت احمد "ساعة أحمد"

- سال أحمد والدته حائرًا:
- لماذا ساعة منزلنا
- تسرع بهذا القدر؟
- وساعة المدرسة تتحرك ببطء
- من المحتمل أن تكون
- ساعة المدرسة خربة؟ [1]

---

[1] ساعت احمد

باحيرت احمد پرسيد،

از مادر خود: – چرا

اينقدر می شتابد

ساعت خانه ما؟

ساعت مكتب باشد ، ميگرد تنبلانه

احتمال كه ويران است

ساعت مكتب خانه

مير سعيد مير شكر : بهار تا تاجيكستان – صـ ١٧.

ومن اللطائف الأخرى التي أوردها الشاعر في ديوان بهار تاجيكستان "ربيع تاجيكستان": لطيفة بعنوان: جواب احمد "إجابة أحمد"

- رأيت أحمد –ذات يوم– وسألته
- عزيزي أحمد، أنت تدرس في أيّ صف
- فأجاب: الصف الأول
- تدرس في الصف الأول
- هل تعرف الرياضيات جيدًا؟
- ابتسم أحمد العزيز، وقال: أنا الأول
- طالما أنت كذلك،
- قل كم يصبح حاصل جمع اثنين مع اثنين
- قال أحمد العزيز مسرورًا ،
- هذا سؤال سهل
- حاصل جمع اثنين واثنين يساوي أربعة [١]

---

[١] احمد را روزي ديدم
اينطور از او پرسيدم
احمد جان ، در چندم صنف ميخوانى
در يكم صنف
در يكم ، كه ميخوانى
حساب را خوب ميداني
با تبسم احمد جان
گفتا : منم اعلا خوان
اينطور كه باشد ،بگو
چند ميشود دو با دو ؟
خرسندانه احمد جان
گفت ، اين سوال است أسان
دو با دو ميشود چار
مير سعيد مير شكر : بهار تا تاجيكستان – صـ ١٤

- وأربعة في دفتري كثيرة
- فكم يصبح حاصل جمع أربعة مع أربعة
- أربعة مع أربعة؟ تصبح أربعتين!
- سألته مرة اخرى
- مائة أربعة كم تصير؟
- قال أحمد: مائة أربعة ؟
- كثير جدا[1]

وعلى هذا النحو يوجد في الديوان طرف وحكايات لطيفة، أوردها الشاعر كي لا يمل الأطفال من النصـــح الدائم؛ فتكون تلك اللطائف جانبًا للترفيه والضحك.

[1] چار در دفترم بسيار
چند ميشود چار با چار ؟
چار با چار ؟ دو تا چار
پرسيدمش دگر بار :
چند می شود صد تا چار ؟
گفتا احمد : صد تا چار ؟
بی نهايت هم بسيار
مير سعيد مير شكر ، بهار تا تاجيكستان – صـ ١٥.

رابعا: الأساطير والقصص.

الأسـطورة: هي من كلامٍ أو أوهامِ العوام، فضـلًا عن كونها متوارثة يتلقاها الخلف عن السلف، وتجري على الألسنة ولا تدون في سجل. وإن النزعة إلى سـرد الأسـاطير عند الفرس تظهر في الفنون الأدبية[١]، وقد يؤدي شـعور الإنسان القديم بالعجز عن تفسير الظواهر الكونية وجهله بأسرارها إلي حياكة القصص والأساطير حول ما يجهله، ويعلل ما يصيب الإنسان من خير أو شر إلى تلك الظواهر[٢] ، فالأسطورة محاولة لفهم ظواهر الكون، وهي تفسيرٌ له ، فهي نتاجٌ وليد الخيال.

والشعب التاجيكي يحب الأساطير ويرويها، ويعشق الشاهنامه بما فيها من الأسـاطير التاريخية، ومزجت هناك حياة بعض الشـخصـيات بالأسـطورة، بحيث لم يعد ممكنا الفصل بين الشخصية الأسطورية والشخصية الحقيقية.

ومن بين هؤلاء حياة (محمود التارابي) الذي عاش في القرن السابع الهجري، وهو صـوفي وطني فارسـي، من أهل قرية (تاراب)، تبعد عن بخارى بثلاثة فراسخ (١٨ كم)، اتحد مع أشراف قريته في عام ٦٣٦هجريةـــ ضد المغول في بخارى، فثاروا، وفي هذا الصـراع طالبوا بالمسـاواة بين الناس، ونسـبوا (للتـارابي) أعمالًا خرافية مثل معاملة الجن، واشتهر بأنـه كـان سببا لتدين كثير من عامة الشعب وبعض الأفراد، وكان أتباعه على إيمانٍ بانه استطاع أن يشـفي شـخصـين غير مبصـرين، ومن المعتقدات أنه على علاقة بشخصيات أسطورية وخيالية.

---

[١] د . حسين مجيب المصري ، الأسطورة بين العرب والفرس والترك صـ ١١، صـ ١٦، مصر ١٩٩١م .

[٢] د . امين عبد المجيد بدوي : القصة في الأدب الفارسي صـ ٥٤ ، مصر ١٩٨١م

ومن الأشخاص الذين يمكن الإشارة إليهم: البطل (محمد الخوارزمي)، والمعروف بـ (يورباي ولي) (٦٥٣ – ٧٢٢ هـ)، والمتخلص بـ (القتالي)، اتخذ سفينته وهو شاب، وكانت مهنته حياكة الجلد والقلنسوة، وسافر إلى مدن آسيا الوسطى المختلفة وإيران والهند، وعرف بالبطولة، وذكروا في شأنه حكايات عديدة وأساطير، وجعلوا منه رجلا أسطوريا في البطولة، وكان شهما بارعا في الفنون البحرية، ويذكرون أنه أشير إليه بكشف قارة أمريكا[١].

وشاعرنا يعرف تأثير الأسطورة علي القارئ لا سيما الأطفال ، وأنه من الممكن أن يرسل عن طريقها رسائل هادفة وتعليمية للأطفال، فصاغ أشعاراً يتخللها سطورٌ نثرية تحكي قصة الأسطورة، وهي ليست من الخرافات وإنما هي من المأثورات الشعبية عندهم، ومن حكايات ملا نصر الدين ، بعنوان "افسانه بابا ونبيره اش" أي "أسطورة " الأب وولد حفيده" قائلا :

- "كان ياما كان "يحكى أن" كان هناك أبٌ، وكان لديه ابن حفيده، ذات يوم امتطى الأب وابنته الحمار وانطلقوا صوب آسيا، رآهم الناس في الزقاق، فقالوا ساخرين:

انظروا، هذا غير معقول، حمار صغير يمتطيه شخصان؟ هذا جَور [٢]

- أين رأيتم هذا؟
- وممن سمعتم هذا؟

---

(١) حسن انوشه : ادب فارسى در أسياى ميانه ، صـ ٧٣ ، چاپ اول ، تهران ١٣٨٠ هـ ش .

(٢) بود نبود بابا بود ، بابا نبيره يي داشت ،يک روز بابا ونبيره اش بخر سوار شده بطرف آسيا روان شدند مردم كوچه آنهارا ديده مسخره كنان ميگفتند : اين نامعقولي را ببنيد ، بالاي يک خرک دو كس سوار شده اند ؟ نا انصاف
ميرسعيد ميرشكر : بهار تاجيكستان صـ ٩٤

- أن يمتطي شخصان
- حمارًا صغيرًا
- فقال الأب: إن حديثهم صـواب، انزل يا حفيدي من على الحمار، والآن امتطى الأب الحمـار، وترجـل حفيـده رأى أهـل الزقـاق ذلـك، فقـالوا ساخرين:

انظروا، هذا غير معقول، الرجل المُسِنُّ يمتطي الحمار، والولد صـغير السن يمشي مُترجّلا، هذا جور

- أين رأيتم هذا؟
- وممن سمعتم هذا؟
- يمتطي الأب "الدابة"
- وحفيده ماشيا
- الأب: صـــواب ما يقوله هؤلاء، نزِلُ من على الحمار، وامتطى حفيده الحمار، وانطلق كلاهما في طريقه[١].

---

[١]- در كجا اين را ديديد
از كي اين را شنيديد
كه بالاي يک خرک
سوار شود دو مردک ؟
بابا ، گپ اينها راست است ، گفته نبيره اش را از بالای خر فروآورد، اكنون بابا خر سوار ونبيره اش پياده بود
مردم كوچه آنهارا ديده مسخره كنان ميگفتند : اين نامعقولي را ببنيد مرد كلان سواره ميرود ، وبچه خرد سال پياده ؟ اين نا انصافيست
- در كجا اين را ديديد
از كي اين را شنيديد
بابا رود سواره
نبيره اش پياده ؟
بابا ، گپ اينها درست ميگويند ، از بالای خر فروآمد ونبيره اش سوار كرد ،هر دو به راه خود روانه شدند
مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ٩٤

رآهم الناس في الزقاق؛ فقالوا ساخرين مرة ثالثة:

انظروا، هذا غير معقول، الولد الفتى يمتطي الحمار، والأب المسنُّ يترجل؟!

هذا جور.

- أين رأيتم هذا؟
- وممن سمعتم هذا؟
- يترجل الأب ماشيا
- وحفيده يمتطي " الدابة "

بقي الأب حائرًا، ولم يعرف ماذا يفعل، فكّر كثيرا، وفي النهاية حمل الأب الحمار على ظهره، وقال لحفيده الآن لن يستطيع أحد التحدث علينا.

ورأى أهل الزقاق ذلك، فقالوا ساخرين مرة أخرى:

انظروا، هذا غير معقول، رجل مسن يحمل الحمار على ظهره، هذا جور[١]

- أين رأيتم هذا؟

---

[١] – مردم كوچه آنهارا ديده باز مســـخره كنان ميگفتند : اين نامعقولى را ببينيد : بچه تن صحت خر سوار وباباى پير پياده ميگردد ، اين نا انصافي است

در كجا اين را ديديد

از كي اين را شنيديد

بابا رود پياده

نبيره اش سواره ؟

بابا حيران ماند

چكار كردنش را نميدانســت بســيار فكر كرد در آخر خر را پشــتاره كرد به نبيره اش گفت اكنون هيچكس ما گب زده نميتواند

مردم كوچه آنهارا ديده باز مسخره كنان ميگفتند : اين نامعقولى را ببينيد، موي سفيد خر را پشتاره كرده ميرود اين نا انصافيست

مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ٩٥ ،٩٦

- وممن سمعتم هذا؟
- أب مسكينٌ
- يحمل الحمار على ظهره.

في النهاية؛ الأب وحفيده قدموا الحمار عليهم، وانطلقوا خلفه مترجلين، فصاح الناس مرة أخرى:

انظروا، هذا غير معقول، تركوا الحمار ولم يمتطوه، ومشوا مترجلين، وقالوا:

- أيها الرجل المسن البسيط
- لا تكن مُختلّا
- الحمار من أجل الركوب
- لا تتركه بلا عمل [١]

أورد شاعرنا هذه الأسطورة المعروفة في الفارسية والعربية أيضا، ولم يعمد إلى الأساطير التي تقوم على أساس الخرافات، والهدف منها عدم

---

[١] در كجا اين را ديديد
از كي اين را شنيديد
يک بابای بيچاره
خر را كند پشتاره ؟
در آخر بابا ونبيره اش خر را پيش اندازكرده خودشان پياده از قفا روان شدند
مردم باز داد وفرياد برداشـــتند : اين نا معقولي را ببينيد ؟ خر را خالي كرده وأنها پياده ميكردند وگفتند :
ای پير مرد ساده
اصلا نباش سر سان
خر برای سوار ست
او را بيكار نگردان
مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ٩٦ ، ٩٧

الإصـــغاء لكلام الناس؛ فلا منفعة منه، ويجب علي الإنســان أن يكون رصــينًا في أفكاره وتصــرفاته، ولا ينقاد إلى كلام الآخرين فيقوم بأعمال غير منطقية.

خامسا: الأناشيد والألحان الرائجة.

التاجيك يحبون الأناشــيد، ويعشــقون الألحان قدر عشــقهم للشــعر والأدب، والشــاعر مير ســعيد يورد الأناشــيد الســهلة البســيطة الألفاظ؛ كي يحفظها الأطفال، وتكون ذات معانٍ هادفة، مثل الأنشـــودة التي بعنوان: "قهرمان ميشوم" أي "سأصبح بطلا"، وتلك الأنشودة عن الوطن، يتغنى بها الأطفال في التلفاز، وبعض من تلك الأناشـــيد في الكُتب المدرســـية الحكومية بتاجيكستان.

- عندما أشبّ
- سأصير بطلًا
- أصبح حارسا
- على دياري
- وطني ،
- روضتي
- الزهرة العلا في الرياض
- دائما في قلبي
- هذا الحديث راسخ بشدة
- وطني،
- روضتي [١]

ويتغنى فى أنشــوده أخرى بعنوان: "ســرود رقص زيبا" أي "أنشــودة الرقص الجميل"، وهي للأطفال، يتحدث فيها عن البنت الصـــغيرة، المهذبة الخلق

---

[١] من كلان ميشوم

قهرمان ميشوم

بر ديار خودم

پاسبان ميشوم

وطنم

گلشنم

گل برين در چمن

دائما در دلم

محكم است اين سخن

وطنم ،گلشنم (مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ١٠٩)

التي تؤدي واجباتها، وتستيقظ وقت السحر، وتصلي فرضها، وتمشط شعرها، وتغسل يديها ووجها، وصوتها عذبٌ رقيق؛ إذا سمعه البلبل تحير من جماله، وهذا النشيد معروف بين البنات والصغار في تاجيكستان.

- جميلتي، عزيزتي
- زهرة بستاني المتفتحة
- ترقص بدلال
- فتاة زماني
- جميلتي، ذات الصوت العذب
- إذا تغنت بأنشوده، يسمعها البلبل
- يظل حيرانًا
- تغسل يدها ووجها
- تذاكر وقت السحر
- وتصلي فرضها
- وتمشط شعرها
- فتاة فنانة [١]

---

[١] زيبا جانم جان من
نوگل بوستان من ، رقص زيبا ميكند
دختر دوران من
زيبا جانم خوش آواز
ترانه گر بخواند ،شنيده اورا
بلبل حيران ميماند
دست رويش می شويد
نغزگک وقت سحر
نمازش ميخواند
مويش را شانه كرده
دختر صاحب هنر (مير سعيد مير شكر : بهار تاجيكستان صـ ١١١)

خاتمة

أدرك الشاعر "مير سعيد مير شكر" أهمية النشء؛ فكرّس قلمه للكتابة للطفل، ومن خلالها ولج إلى حياة الكبار، ورغم حداثة سنه –آنذاك– إلا أنه اطلع على الآداب العالمية الموجهه للأطفال، وكان كلُّ ما يشغل تفكيره كيفية تقديم أدب هادف، وغرس قيم تربوية في الطفل التاجيكي، وأراد من خلال أشعاره وكتاباته للأطفال أن يحثهم علي حب الوطن والعمل والعلم.

وقد تحرى الشاعر مير سعيد أن يقدم أدبا هادفا؛ فقام بدراسة علم النفس التربوي للأطفال، وأخذ يشير علي الكتّاب بالقراءة في علم نفس الطفل، ليس فقط لمعرفة ما يجب تقديمه الطفل فحسب؛ بل لمعرفة كيفية تقديمه، فالطفل يَمَلُّ من النصح والإرشاد، ولهذا كان دائما يناشد الكتّاب بمراعاة نفسية الطفل قبل تقديم شيء له، ولذا نرى ديوانه "بهار تاجيكستان" –ربيع تاجيكستان– الذي عده النقّاد أهم اعماله– قد عَجَّ بالمزحات واللطائف والطرائف التي تشد انتباه الطفل وتدخل عليه السرور؛ بخلاف الألغاز والأحجيات التي تخلق نوعًا من التنافس اللطيف بين الأطفال وبعضهم البعض، والقصص والأساطير اللطيفة –ليست القائمة على الخرافات– وإنما التي اشتمل بعضها على قصص في الموروثات القديمة لدي الشعب التاجيكي؛ لربط النشء بتاريخه وموروثاته القديمة، وتهدف لغرس قيم تربوية تخلق شخصية طفل جادة وسليمة.

ثم الأناشيد والألحان البديعة سهلة الحفظ، والتي تحث الطفل على النظافة والصلاة والاستيقاظ المبكر،،، وما إلى ذلك من الأشياء التي

يمـل الطفـل مـن وجـوب فعلهـا، فـإذا مـا ذكـرت فـي أنشـودة أو لحـن لطيف علقت في الأذهان، وكان لها كبير الأثر.

ولقد اختار شخصيات حكايات أشعاره من الحيوانات، أو من أطفالٍ في عمر الزهور؛ كي تكون قريبة من عمر المتلقي، وأحيانا ما كان يذكُر نفسه في شعره على أنه واحد من هؤلاء الأطفال حتى تحدث الألفة بينه وبين الطفل المتلقي لأدبه، ونراه تارة يختار أبطال أشعاره من التلاميذ وكأنه هو المعلم الذي يحفز التلاميذ ويشجعهم، واختار أسماءً لشخصياته من الأسماء المعروفة في تاجيكستان؛ كي يحدث ألفة بينهم وبين الأشعار، ولا يشعرون بأن هذه الحكاية غير مجدية لهم؛ كأنها من بلاد أخرى، ولا تصلح لهم.

وقد ترجمت أعماله إلى عدة لغات، منها الروسية والأوكرانية والفرنسية، واتُخذ من قصص أعماله أفلامًا حازت علي جوائز عالمية في سينما الأطفال، والعديد من قصص أعماله قُدم كمسرحيات للأطفال، وأناشيده الشعرية منها أناشيد في حب الوطن، وأناشيد تعليمية بكتب المدرسة، وحصل على الكثير من الجوائز والأوسمة، وقد أخلص شاعرنا لقلمه فاخلص له تاريخ أدب الأطفال، ودَوّن اسمه رائدا ومؤسسا لأدب الأطفال بتاجيكسان، وقد تخطى اسمه فعبر إلي ايران وأفغانستان، فكان الأديب والكاتب الفارسي إذا ما أراد أن يكتب للأطفال توجب عليه الاطلاع على أعمال مير سعيد مير شكر، حتى يدرك قيمة أدب الأطفال، وقد طبعت أعمال كثيرة له في إيران، وسيظل اسمه خالدًا في كتب النقاد ومؤرخي الأدب:

رائد ومؤسس أدب الأطفال في تاجيكستان.

المصادر والمراجع

- كتب السنة الصحاح

أولاً: المصادروالمراجع العربية:

- ابن خرداذبه، تحقيق: محمد جابر عبد العال (دكتور)

المسالك والممالك: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٤م.

احمد بن حنبل : (الأمام)

مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٤ ، مؤسسة قرطبة ، جمهورية مصر العربية.

- الاصطخري:

المسالك والممالك، دار صادر بيروت، ١٩٢٧م

- الذهبي،

الأمصار ذوات الآثار، تحقيق وتعليق محمود الأرناؤوط، ط١، بيروت، ١٩٨٥م

- المقدسى:

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم– ليدن ١٩٠٩م.

- أمين عبد المجيد بدوي (دكتور)

القصة في الأدب الفارسي، مصر ١٩٨١م .

- بارتولد: –

ترجمة: صلاح الدين هاشم (دكتور)

تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولى، ١٩٨٦ م

- حسين مجيب المصري (دكتور)

الأسطورة بين العرب والفرس والترك، مصر ١٩٩١م.

- صدر الدين عينى:

صـــفحات من حياتى، طلقة فى الجبال، مجهول المترجم، دار التقدم موسكو.

- عبد السلام فهمى (دكتور):

تاجيكستان، ماضيها وحاضرها، القاهرة ١٩٩٦م.

- قدامه بن جعفر،

الخراج وصناعة الكتابة، مطبعة بريل، ليدن ١٨٨٩م

- ماجدة العناني: (دكتور)

من مسرح الطفل الفارسي، مجلة الدراسات الشرقية، العدد الرابع والعشرون، يناير ٢٠٠٠م

- مالك صقور:

مايكوفيسكي بين عهدين القيصري والسوفيتي، مجلة الآداب الأجنبية، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق العدد ١٣٤، ٢٠٠٨ م

- محمد عبد المنعم الحميري: (دكتور): تحقيق: احسان عباس (دكتور)

الروض المعطار في خير الأقطار، لبنان ١٩٨٤م.

- مجمع اللغة العربية :

المعجم الوجيز ، القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

- محمد خميس الزوكة: (دكتور). يسري الجوهري، (دكتور):

دراسات فى العالم الإسلامي، الإسكندرية ١٩٧٩م،

- محمد خميس الزوكه (دكتور):

آسيا، دراسة في الجغرافية، القاهرة ،١٩٨٦م.

- ياقوت الحموي:

معجم البلدان، ج١، ج ٣ ، بيروت ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧ م

ثانيا : المصادر الفارسية :

- ابو القاسم رادفر:

گزيده اشعار فارسى اقبال لاهورى ،تهران ١٣٦٩هش .

- ايرج افشار:

جغرافياى تاريخي تاجيكستان، تهران ١٣٨٣ هـ ش

- برگزيده اشعار استاد بازار صابر:

انتشارات الهدى، چاپ اول، تهران ١٣٧٣ هـ. ش.

- حسن انوشه:

ادب فارسى در أسياى ميانه، چاپ اول، تهران ١٣٨٠ هـ ش.

- رحيم مسلمانيان قباديانى: –

زبان وادب فارس درفرارود، تهران ١٣٧٦هـ. ش

- سياوش مرشدى :

فصـــلنامه نقد كتاب ، معرفي چند نويســنده ادبيات كودک تاجيكســتان ، شماره ۶ ،تابستان ١٣٩۴هـ ش)

- صدر الدين عينى: –

انقلاب فكرى در بخارى، تهران ١٣٨١ هـ. ش

- على اصغر دوست :

تاريخ ادبيات نوين تاجيكستان ، تهران ١٣٩٠٠هـ ش

- على أكبر دهخدا: –

لغتنامه دهخدا: حرف " ر "ج ١، تهران ١٣٣٥ هـ ش

- محمد جعفر ياحقي: (دكتور)

چون سپوى تشنه ،چاپ سوم ، تهران ، ١٣٧٥ هـ ش

- محمد هادي محمدي، زهره قايني:

تاريخ ادبيات كودكان، ادبيات شفاهي باستان، جلد اول . تهران ٢٠٠١م.

- مير سعيد مير شكر:

بهار تاجيكستان، تاجيكستان ١٩٥٨ هـ ش.

- يرژى بچگا: مترجم / سعيد عبانژاد، محمود عباديان (دكتور)

ادبيات فارسي در تاجيكستان از رودكي تا بيدل واز بيدل تا عصر حاضر، تاجيكستان ١٣٧٢ هـ ش

ثالثا: المواقع الألكترونية

- ادبيات كودك تاجيكستان ، خبر گزاری كتاب ايران https://www.ibna.ir/fa/longint/٢٩٤٩٦٨/ادبيات-كودک-تاجيكستان- يكشنبه ١٦ شهريور ١٣٩٩ هـ ش
- گلچهره محمدیآو :

قصهگوی تاجیکستانی، پایگاه خبری کودک ونوجوانان ، کانون پرورش فکری کودکان ونوجوانان https://www.kanoonnews.ir/news/٢٦٦٤٢٨/کودکان-تاجیک-با-ادبیات-کهن-فارسی-آشنا-می-شوند 29بهمن ١٣٩٥ هـ ش - ٠٩:٥٤ .

- خبر گزاری فارسی افغانستان:

جای گاه خاصی افغانستان نزد العلامه " اقبال "، ١٣٩٤/٣/٢٦ هـ ش af. farnews. com